

Scientific Trips Between Iraq and The Islamic East and Its Strategic Dimensions

Muheneid Hamad Ahmed AL- Karboly
Center of Strategic Studies, University of Anbar, Iraq
dr.muheneidalkarboly1973@uoanbar.edu.iq

ABSTRACT:

The Islamic state between its regions and cities, there had to be a way to communicate among the people, and to know what was between them was acceptable and accepted and rejected. Centers for attracting scholars in Baghdad, Basra, Kufa, and Wasit, an important role in attracting and embracing scholars, especially Baghdad. The scholars of the Islamic East came to learn from Baghdad, Basra, Kufa, and Mosul. He was educated at the hands of Iraqi scholars, so a portion of these people went to their countries to spread their knowledge that they had learned after that great world permitted them and gave them their confidence, and some of them settled in Iraq. There are scholars who came from the Islamic East. They learned from Iraq's scholars, and then they went on to spread their knowledge, and they have great merit in bringing all mental sciences and other useful sciences into the country for people to know and thus the nations will be known. There were also trips to the Levant, Egypt, and Andalusia. I thank the scholars for the good they have given us, and if they sin, I ask God Almighty to pass away from them and satisfy them with the consent of Heaven and Forgiveness, without them they would not have known. I can say that the Mashreq scholars who led to Iraq represented more than twice, who went from Iraq to the Islamic Mashreq, and this is what helped the Islamic Mashreq to thrive and God knows best.

Keywords: Scientific Trips; The Orient; Iraq; Contact; Geographical Location.



<https://doi.org/10.51345/v32i1.255.g199>

الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي وأبعادها الاستراتيجية

أ.م.د. مهند محمد أحمد الكربولي

مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الأنبار، العراق

dr.muheneidalkarboly1973@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث

الدولة الإسلامية بين مناطقها ومدنها كان لا بد من وجود طريقة للتواصل فيما بين الناس، والتعرف على ما يوجد بينهم شيء مقبول فيقبل وشيء مرفوض فيرفض. مراكز استقطاب العلماء في بغداد والبصرة والكوفة وواسط دورا مهما في استقطاب العلماء واحتضانهم ولا سيما مدينة بغداد. فقد جاء علماء المشرق الإسلامي ليتعلموا من بغداد والبصرة والكوفة والموصل. وتعلموا على أيدي علماء العراق، فذهب قسم من هؤلاء إلى بلدانهم لنشر علمهم الذي تعلموه بعد ان أجاز لهم ذلك العالم الجليل ومنحهم ثقته، وقسم منهم استقر في العراق. هناك علماء جاءوا من المشرق الإسلامي، استزادوا من علماء العراق فذهبوا بعدها لينشروا علمهم، ولهم فضل كبير في إدخال جميع العلوم العقلية وغيرها من العلوم المفيدة، إلى البلاد ليتعرف عليها الناس وبذلك تكون الأمم. وأيضا كانت هناك رحلات لبلاد الشام ومصر والأندلس. اشكر العلماء على ما قدموه لنا من خير، وان اخطئوا فأسأل الله عز وجل ان يتجاوز عنهم ويرضيهم برضاء الجنة والغفران فلولاهم لما كان علم. استطيع القول ان علماء المشرق الذين قدوا إلى العراق كان يمثل أكثر من ضعفين، ممن ذهب من العراق إلى المشرق الإسلامي، وهذا ما ساعد على ازدهار المشرق الإسلامي والله اعلم.

الكلمات المفتاحية: الرحلات العلمية، المشرق، العراق، تواصل، الموقع الجغرافي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين من الأنداس أجمعين.

كان المشرق الإسلامي من الدول التي انضوت تحت لواء الدولة العربية الإسلامية، وهذا ما ساعد الطلبة على الانتقال لطلب العلم، وهذا ما عرف بالرحلة في طلب العلم، ومنهم من رحل في مهيات رسمية بتكلفة من خلفائهم وأمرائهم، وغيرهم في طلب الحج، ومنهم طلبا للعلم، والرحلات العلمية هي إحدى هذه الرحلات التي قام بها علماء إجلاء طلبا للعلم وللمعرفة، فتنقلوا من بلد إلى آخر، وواجهوا صعوبات متعددة، وقد تحملوا كثيرا من المشقة من اجل طلب العلم، أصبحت الرحلة العلمية هي أهم وسيلة لتبادل خبرات ومعارف وعلوم بلد مع بلد آخر، وهذا ما كانت عليه الدول الإسلامية، وقد جاء علماء من المشرق الإسلامي إلى العراق، تتلمذوا على أيدي مشايخها العظماء، وقسم منهم استقر في العراق، ومنهم رحل إلى بلاده لينشر ما اكتسبه من علم ومعرفة فيها، وأيضا رحل بعض علماء العراق إلى المشرق وكانت أعدادهم اقل، وذلك لينشروا علمهم وعلومهم، أينما ذهبوا، ولهم الفضل في إدخال مؤلفات عدة في العلوم العقلية والنقلية إلى هذه البلاد وترجمه بعض منها، وشملت مدن أخرى، مثل الحجاز، والشام، ومصر، كما مارست الاستقطاب في العراق، وكان لها دورا مهما في استقطاب العلماء. وقد قسمت البحث إلى مباحث عدة هي:

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والطرق التي كان يسلكها العلماء، ثم تعريف للرحلة وأنواع الرحلات .

والمبحث الثاني: العلوم القرآنية وهي علم القراءات، وعلم التفسير، وعلم الحديث.

المبحث الثالث: علم الفقه والعلماء الذين قدموا من المشرق الإسلامي طلباً لهذا العلم، والعلماء الذين رحلوا من العراق إلى المشرق.

المبحث الرابع : علم اللغة العربية وآدابها ومدارس اللغة والنحو مثل مدرسة الكوفة والبصرة.

المبحث الخامس: العلوم الاجتماعية وشملت التاريخ والجغرافية.

المبحث السادس: العلوم العقلية مثل العلوم الطبية والعلوم الرياضية والفلسفة والكلام والتصوف والترجمة.

وبعض المشاكل التي واجهتني منها عدم دقة المعلومات المتعلقة من الرحلات من حيث قلة المعلومات، مثل الشيوخ الذين درس عندهم أصحاب هذه الرحلات أو العلوم التي درسوها أو المدن التي ذهبوا إليها.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

أولاً: الموقع الجغرافي للمشرق الإسلامي:

معروف لدينا ان الدولة الإسلامية كانت في المشرق والمغرب، وقد تباينت الآراء بشأن المشرق، بين الجغرافيين وأهل التاريخ، حول تحديد الأقاليم التابعة له، وهو كل ما يقع شرق العراق، واهم إقليمين فيه هما بلاد ما وراء النهر وخراسان، وسف نوفي دراستنا هذه بأمور، عساها تُعرفنا بأهمية المشرق الإسلامي ومكانته عند المسلمين، وأما حدوده فهي:

1 - حدود إقليم خراسان:

يحد خراسان من الشرق سجستان والهند ومن الغرب مفازة الغزية ونواحي جرجان ومن الشمال بلاد ما وراء النهر وشيء من بلد الترك ومن الجنوب مفازة فارس وجزء من جبال الديلم، وفيها مناطق كثيرة منها نيسابور، مرو، بلخ، هراة، نسا، ابورد وغيرها⁽¹⁾، ان أول حدود خراسان مما يلي العراق هي ازاذور قصبه جوين وبيهق واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان⁽²⁾ والمقدسي (ت 381هـ) فجعل المشرق الإسلامي إقليمياً واحداً، ذا جانبيين اثنين يفصل بينهما نهر جيحون⁽³⁾ وهما خراسان وما وراء النهر⁽⁴⁾، كما ذكر ان بلاد ما وراء النهر ربعاً من أرباع خراسان الأربعة وهي إيران شهر ومرو والشاهجان وغربي نهر بلخ ثم ما وراء النهر.

2 - حدود إقليم بلاد ما وراء النهر:

يطلق اسم بلاد ما وراء النهر على الأقاليم التي تقع وراء نهر جيحون وحدد الجغرافيون هذا الإقليم بحدود راشات⁽⁵⁾ شرقاً وخواارزم غرباً⁽⁶⁾ أما عن حدوده الشمالية فحصرت بحدود الترك الخرخية⁽⁷⁾ من أقصى

فرغانة⁽⁸⁾ إلى الطراز⁽⁹⁾ على خط مستقيم أما في الجنوب فنهر جيحون هو الحد الفاصل من بذخشان⁽¹⁰⁾ إلى بحيرة خوارزم⁽¹¹⁾ على خط مستقيم⁽¹²⁾.

وتسمى بلاد ما وراء النهر بلاد الهياطلة⁽¹³⁾ أو توران⁽¹⁴⁾ أو تركستان⁽¹⁵⁾ ويضم كورا كثيرة نستطيع حصرها في خمسة هي الصغد، خوارزم، الصغانيان، فرغانة، الشاش⁽¹⁶⁾، ومن الغرب اذربيجان، ومن الشمال حدود الديلم وقزوین والري، ومن الجنوب العراق وخوزستان وتضم مدنا كثيرة أهمها همذان والدينور واصبهان وقم وقاشان ونهاوند وغيرها⁽¹⁷⁾، اما كرمان فيحدها من الشرق ارض مكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص ومن الغرب ارض فارس ومن الشمال مفازة خراسان وسجستان ومن الجنوب بحر العرب، اما مكران فقد ذكر الحموي ان حدها من الشرق الهند ومن الغرب كرمان ومن الشمال سجستان ومن الجنوب البحر⁽¹⁸⁾.

واما اذربيجان فيحدها من الشرق برذعة ومن الغرب ارزنجان ومن الشمال بلاد الديلم والجبل ومن مدنها المشهورة تبريز واربيل وغيرها⁽¹⁹⁾. وبالنسبة لبلاد الديلم فيحدها من المشرق جزء من الري وطبرستان ومن المغرب شيء من اذربيجان وبلدان الران، ومن الشمال بحر الخزر ومن الجنوب قزوین والطرم وجزء من اذربيجان وقسما من الري، كما وتضم جبال الروينج وفادوسبان او قادوسيان وجبل قارن وجرجان⁽²⁰⁾، اما سجستان فان حدودها من الشرق مفازة صحراء ما بين مكران وارض السند وجزء من عمل الملتان، ومن الغرب خراسان وجزء من عمل الهند ومن الشمال ارض الهند، ومن الجنوب المفازة التي بين سجستان وفارس وكرمان ومدنتها الكبرى زرنج، ولها مدن اخرى مثل كش وبست وروذان⁽²¹⁾.

ثانياً: الطرق:

وهناك طرق برية عديدة ربطت العراق بالشرق، للصلات التجارية القديمة بين الشرق والغرب، ثم تعززت كثيرا بعد ان أصبح العراق مركزا للدولة الإسلامية وهي:

1 - الطريق البري الذي يربط بين بغداد والصين: وهو طريق الحرير، يربط مركز الخلافة مع أقاليم المشرق⁽²²⁾ ويتجه إلى الشرق نحو النهروان⁽²³⁾ وإلى الدسكرة⁽²⁴⁾ وإلى جلولاء ومنها إلى خانقين، ثم إلى قصر شيرين

ومنها إلى حلوان⁽²⁵⁾، ثم إلى قرميسين ثم إلى الدكان، ومن يريد إلى نهاوند واصبهان فانه يأخذ من الدكان على اليمين إلى ماذران، ثم إلى نهاوند وهي إحدى كور الجبل ومن الدكان إلى همذان، ومنها إلى الري وإلى مفضل آباد وإلى، سمنان ثم إلى قومس وإلى أسد آباد، ثم إلى بيكند ومنها إلى نيسابور⁽²⁶⁾ وإلى سرخس⁽²⁷⁾ ومنها إلى مرو والشاهجان، ومنها كشاهن وإلى آمل ومنها إلى بخارى⁽²⁸⁾ ومنها إلى سمرقند⁽³⁰⁾، ومنها إلى زامين ومنها يفترق طريقين⁽³¹⁾، الأول باتجاه الشمال إلى الشاش وتركستان، والثاني باتجاه فرغانة ومنها إلى الصين⁽³²⁾، فطريق الشاش من زامين إلى خلوص وإلى بنونكت، ثم إلى الشاش⁽³³⁾ ومن سمرقند إلى الشاش، ثم إلى اسبيجاب⁽³⁴⁾، ثم إلى طراز وإلى جول⁽³⁵⁾ ومنها إلى مدينة خاقان، ثم إلى نوشجان الأعلى وهو حد الصين⁽³⁶⁾. أما الفرع الثاني فيبدأ من زامين إلى فرغانة، ومنها إلى خجندة فمن سمرقند إلى فرغانة، ثم إلى مدينة نوشجان الأعلى ومنها إلى خاقان التغزغز وامامها الصين عن طريق تركستان عبر حوض التاريم⁽³⁷⁾.

2- الطريق الذي ربط الدولة الإسلامية بإقليم السند والهند: والممتد إلى خراسان البري أو طريق الحرير العظيم اذ يتفرع منه في خراسان⁽³⁸⁾ ليمتد عبر وادي كابل⁽³⁹⁾، ثم يتجه نحو البنجاب⁽⁴⁰⁾، ثم إلى مدينة الملتان⁽⁴¹⁾.
3- الطريق البري من البصرة إلى السند والهند: ويبدأ هذا الطريق من البصرة إلى الاحواز وإلى مكران ويعبر قرى عدة إلى قرية سليمان والتي تعد فرضة يقصدها من يريد التوجه من خراسان إلى السند والهند⁽⁴²⁾ ومن البصرة إلى عبادان ثم إلى الخشبات ومنها إلى السند ثم الهند⁽⁴³⁾ وكذلك يتصل بالطريق العام إلى الصين عبر خراسان وعن طريق اصفهان⁽⁴⁴⁾.

وفي القرن الثالث الهجري كانت هناك طرق عديدة تشعبت من المدن الكبيرة التي تقع على طريق خراسان العظيم عن يمينه ويساره، ومدينة كرمشاه متجهاً شمالاً إلى مدينة تبريز رابطاً إياها بالمدن الواقعة على بحيرة ارمية ولهذا الطريق فروع تنتهي إلى مدينة اردبيل وإلى مواضع على نهر الرس وكذلك طريق يبدأ من مدينة همذان ويتجه نحو الجنوب الشرقي منها ليصل إلى مدينة اصفهان كما كان طريق يبدأ من الري باتجاه الشمال الغربي إلى مدينة زنجان ومنها طريق آخر يتجه إلى مدينة اردبيل وقد كانت هناك طرق كثيرة تشعب شمالاً وجنوباً من مدينتي نيسابور وبلخ في خراسان⁽⁴⁵⁾.

ثالثاً: الرحلة في طلب العلم:

أولاً: تعريف الرحلة لغة واصطلاحاً:

1- الرحلة لغة، الرحلة بكسر الراء، اسم للارتحال يقال ارتحل البعير رحلته، سار فمضى ويقال ارتحل القوم عن المكان ارتحالاً ورحل عن المكان يرحل وهو تراحل من قوم رُحِّل، انتقل، والرحلة بضم الراء اسم للارتحال، يقال دنت رُحلتنا، ورحل فلان وارتحل وترحل⁽⁴⁶⁾، ويقال فلان عالم رُحلة يرتحل إليه من الأفاق أي عالم ذاع صيته، يرحل إليه طلبة العلم من الأفاق⁽⁴⁷⁾.

2- الرحلة اصطلاحاً، الانتقال من مكان الى مكان لتحقيق هدف من الاهداف⁽⁴⁸⁾، ويرادف هذه الكلمة في المعنى العام كلمة (السفر) يقول، والسفر خلاف الحضر، وهو مشتق من ذلك لما فيه الذهاب والمجيء⁽⁴⁹⁾، اما الغزالي فقد ذكر ان صاحب الرحلة اما ان يكون راحلاً بسبب مزعج له او لطلب غرض ما كالعلم أو غيره، ولها فوائد عدة⁽⁵⁰⁾، ومن المعروف ان الله تعالى، قد جعل منافع كثيرة في الدنيا يكمل بعضها بعضاً ومن اجل ذلك قامت الرحلات والاسفار وتكمن فائدتها في تحصيل المزيد من العلوم، والخبرات ومعرفة قدرة الله عز وجل وحكمته⁽⁵¹⁾، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولاً فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"⁽⁵²⁾ وقال سبحانه: "وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ"⁽⁵³⁾، واتجه العرب إلى الرحلة لأسباب اجتماعية، اقتصادية، دينية، وأيضاً كانت هناك أسباب سياسية تجبرهم⁽⁵⁴⁾، على الرحيل واستقرت بعناوين معروفة⁽⁵⁵⁾.

ثانياً: أنواع الرحلات:

1- رحلة الحج:

كانت مكة قبل الإسلام لها مكانة مرموقة لدى العرب تجارياً ودينياً، وفيها يحجون، ومنها يجلبون تجارتهم وفيها تعقد المنتديات العلمية والمهرجانات الشعرية، والخطباء والبلغاء وقد كان العرب قبل الإسلام يحجون إلى مكة، وبعد ان جاء الإسلام أصبح الحج فريضة على كل مسلم لمن أستطاع لذلك سبيلاً، لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ



عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا⁽⁵⁶⁾ فأصبحت مكة والمدينة مركزين كبيرين لالتقاء المسلمين من جميع أرجاء العالم الإسلامي وغيره، بهدف طلب العلم أو أداء فريضة الحج، أو لترويج بضاعة وبيعها.
2 - رحلة التجارة :

عرف العرب قبل الإسلام بالتجارة حيث كانت مكة مركزا تجاريا معروفا وكان لها اسواق تجارية مهمة عالميا⁽⁵⁷⁾، وقام أهلها بعقد المعاهدات التجارية، من اجل ضمان طرق تجارتهم لتأمين قوافلهم الذاهبة إلى بلاد الشام واليمن، وكانت رحلتهم إلى الشام وغيرها في الصيف، وإلى اليمن وغيرها في الشتاء، وعندما ظهر الإسلام وبنيت المدن الجديدة اكتسبت التجارة تطورا كبيرا⁽⁵⁸⁾ ومنهم الذين اهتموا بالعلم والتجارة في المشرق والمغرب من اجل المنفعة التجارية المادية والفائدة العلمية⁽⁵⁹⁾.
3 - رحلة طلب العلم :

كان للدين الإسلامي دور كبير في دفع المسلمين للانصراف إلى العلم والرحلة من اجله اذ أكد القران الكريم ذلك⁽⁶⁰⁾، قال تعالى: "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ"⁽⁶¹⁾، وقد كان لعلم الحديث دور كبير في انتشار الرحلة في طلب العلم، من المعروف ان الحديث الشريف هو المصدر التشريعي الثاني بعد القران الكريم، فالاهتمام بدقة روايته وضبطه كان من الأمور المهمة ولهذا كان الصحابة يأخذون الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم سماعا من مختلف المواقف أو فعله، أو من تقريره، وقاموا برواية الأحاديث كما سمعوها ولم يحاولوا ان يحرفوا أو يكذبوه فيه لقوله صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمدا فليتبؤا مقعده من النار"⁽⁶²⁾، وقد كانوا حذرين في رواية الأحاديث بعد وفاة الرسول صل الله عليه وسلم ولكي يتجنبوا الخطأ فقد اعتدلوا في رواياتهم واكلوا منها⁽⁶³⁾ ولهذا نجد ان الخليفة أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يقبل الأحاديث لاسيما فيما يتعلق بالأحكام.

وعندما كثرت الفتوحات الإسلامية وانتشر الصحابة رضي الله عنهم في البلدان وظهرت البدع وأخذ كل فريق من أهل البدع من الحديث وسيلة لاثبات دعواه، واسلوبا من اجل كسب العامة من الناس، ويعد القرن

الثالث للهجرة، العصر الذهبي للرحلة، اذ ركز العلماء والرواة جهودهم لجمع الحديث النبوي الشريف وميزوا بين الصحيح وغيره، وقد واجهوا الكثير من الصعوبات للحصول على الأحاديث من أفواه الشيوخ وذكر عن سعيد بن المسيب ت 94هـ أنه قال، كنت لأسير ثلاثاً في الحديث الواحد أي ثلاث ليال، وقيل ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه خرج إلى الشام من اجل حديث واحد لم يسمعه، والرحلة في طلب العلم لم تقتصر على طلب الحديث وإنما تعدته إلى طلب جميع العلوم العقلية وغيرها وأصبحت الرحلة ميزة من ميزات طلب العلم، وقيل أنهم استصغروا شأن من لم يرحل عن بلده، وان العالم الإسلامي أصبح وكأنه مدينة واحدة لا يوجد ما يمنع العالم من التجوال فيه، وتقريب أصول الروايات وصهرها في قالب التشريع ووحدة الاعتقاد، وسمع حقاً ما يروى (64).

المبحث الثاني العلوم القرآنية:

أولاً: علم القراءات:

اهتم المسلمون بالقراءات القرآنية في مرحلة مبكرة لأنها تمثل مرحلة مهمة من مراحل تفسير القرآن الكريم (65) يقول ابن خلدون القرآن هو كتاب الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الأمة إلا إن الصحابة رووه عن الرسول صل الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيف هي الحروف وأدائها، واستقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها أيضاً بأدائها واختصت بالانتساب الى من اشتهروا (66). وكان سبب ظهور القراءات القرآنية المتعددة هو اختلاف اللهجات العربية، وعدم وجود التنقيط في الحروف العربية في بادئ الأمر، وعدم وجود حركات أعرابية كذلك (67). وقد رحل كثير من علماء المشرق الإسلامي إلى العراق ومنهم:

1- الحسين بن الوليد القرشي النيسابوري أبو عبد الله المشهور بأخي السطیح، المتوفى سنة 202 هـ أو 203 هـ وكان فقيهاً ومقرئاً رحل إلى العراق والحجاز والشام، قدم بغداد وسمع من سفیان الثوري وشعبة وزهير بن

معاوية وغيرهم، حدث عنه احمد بن حنبل، واحمد ابن نصر الخزاعي الشهيد ومحمد بن حاتم بن ميمون، كما قرأ القرآن على علي بن حمزة الكسائي وعيسى بن طهمان وقيل انه جمع وصنف (68).

2- قتيبة بن مهران المكنى أبو عبد الرحمن الاصبهاني المتوفى بعد المائتين بقليل، اخذ القراءة عن الكسائي، وسليمان بن مسلم ابن جهماز، وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه أبو بشر يونس ابن حبيب، وغيره، ووصف بكونه إماماً جليلاً نبيلاً متقناً، وكان قد قرأ القرآن على الكسائي كما قرأ الكسائي عليه القرآن كله وصحب الكسائي مدة إحدى وخمسين سنة وشاركه في اغلب رجاله، فقرأ عليه نيفا وعشرين ختمه فقرأ عليه اختياره، أما الكسائي فقد قرأ عليه قراءة أهل المدينة كما قرأ عليه شيخه إسماعيل بن جعفر وقد اشتهرت رواية قتيبة عن الكسائي شهرة كبيرة باصبهان وبلاد ما وراء النهر فكان الناس يعلمون هذه القراءة لأولادهم حتى نهاية القرن 7 هـ (69).

3- سريج بن يونس بن إبراهيم المكنى أبو الحارث البغدادي المتوفى سنة 235 هـ، وكان ثقة مشهور، وهو مروزي الأصل اخذ القراءة عن علي ابن حمزة الكسائي واكثر عنه، روى عنه القراءة احمد بن محمد بن علي بن زريق، وصنف كتاباً في القراءات (70).

4- محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التميمي الرازي ثم الاصبهاني المقرئ المكنى أبو عبد الله المتوفى سنة 242 هـ أو 253 هـ، وهو من الأئمة المشاهير في القراءات، وله معرفة كبيرة في النحو، له اختيار في القراءة أول وثان، اخذ القراءة عرضاً وساعاً عن خلاد بن خالد الكوفي وسليمان بن داؤد الهاشمي البغدادي وداؤد بن أبي طيبة، وخلف، وغيرهم كثير، وروى الحروف عن عبيد الله ابن موسى، وروى القراءة عنه الفضل بن شاذان وهو اكبر أصحابه وأعلمهم، ومحمد بن عبد الرحيم الاصبهاني، وغيرهم، قال عنه أبو نعيم إبراهيم الاصبهاني، القراءات (71) صنف كتاب الجامع في القراءات، وكتاباً في جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة، وكتاباً في الرسم، وكتاباً في العدد (72).

5- سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد المكنى أبو حاتم السجستاني ثم البصري الجشمي المقرئ، المتوفى سنة 248 هـ أو 250 هـ أو 254 هـ أو 255 هـ بالبصرة، أمام جامع البصرة تصدر للإقراء (73) وقد روي انه صلى في



البصرة صلاة التراويح وغيرها ستين سنة فلم يخطئ يوماً في قراءته، عرض على يعقوب الحضرمي وقيل أيضاً على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل، كما روى الحروف عن الأصمعي ومحمد بن يحيى القطعي وسعيد بن اوس وغيرهم، وروى القراءة عنه محمد بن سليمان المعروف بالزردقي، ويموت بن المزرع وأبو بكر بن دريد وغيرهم⁽⁷⁴⁾ وصنف كتاباً في القراءات⁽⁷⁵⁾.

6- احمد بن يزيد الحلواني المكنى أبو الحسن المقرئ المتوفى سنة 250 هـ كان من كبار الخذاق، حدث عن ابي نعيم، وابي حذيفة النهدي، وعبد الله ابن صالح وغيرهم، قرأ على قالون، وخلف البزاز، وهشام بن عمار وغيرهم، وكان واسع الرحلة، رحل الى الري، فقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران، والفضل ابن شاذان، وغيرهم وقيل انه رحل إلى هشام بن عمار ثلاث مرات، وكان ثبتاً في قالون وهشام⁽⁷⁶⁾.

7- احمد بن أبي سريج الصباح وقيل احمد بن عمر الصباح النهشلي الرازي المكنى أبو جعفر المقرئ، قرأ على الكسائي، وقرأ عليه العباس بن الفضل الرازي وغيره وروى عن شعيب بن حرب، وأبي معاوية الضرير، وجماعة كما حدث عنه البخاري والنسائي وأبو داؤد في مصنفاتهم وغيرهم⁽⁷⁷⁾.

ولقد رحل بعض القراء من العراق إلى المشرق ومنهم :

1- احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد المكنى أبو عبد الله الشيباني البغدادي المتوفى سنة (241 هـ) رحل إلى خراسان والجبالي وفارس، اخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن ادم، وعبيد بن عقيل، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن قلوفا، روى القراءة عنه عرضاً ابنه عبد الله⁽⁷⁸⁾.

2- احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني البصري المكنى أبو بكر بن ابي عاصم المتوفى سنة (287 هـ) كان مقرئاً، رحل إلى اصبهان وتولى قضاءها ونشر علمه هناك وكان مجوداً للقراءة، قرأ على روح بن عبد المؤمن⁽⁷⁹⁾.

ثانياً: علم التفسير:

التفسير لغةً هو الكشف والإظهار، وفي الشرع توضيح معنى الآية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة⁽⁸⁰⁾، وفسر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الآيات القرآنية غير الواضحة،

ولذلك فقد عد الرسول صلى الله عليه وسلم أول مفسر، وقام الصحابة رضي الله عنهم بتولي مهمة التفسير بعد وفاته، واشتهر منهم عشرة هم الخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، ابن مسعود وابن عباس وآبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير، ثم جاء بعدهم التابعون بعد ان تتلمذوا على أيديهم، وأصبح أهل مكة أعلم الناس وذلك لانهم أصحاب عبد الله بن عباس وثم أصحاب ابن مسعود في الكوفة وعلماء أهل المدينة⁽⁸¹⁾ وبعدهم التابعين وأخذوا منهم فتطور هذا العلم وبرزت فيه ثلاث مدارس وهي :

1 - مدرسة التفسير بالمأثور، وتعتمد على الكتاب والسنة وكلام الصحابة في تفسير آيات القرآن الكريم وقد سارت على الطريقة التي كانت سائدة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابعي التابعين رضي الله عنهم اجمعين⁽⁸²⁾.

2- مدرسة التفسير بالرأي، تعتمد على الاجتهاد وعلى المفسر ان يكون على اطلاع واسع بالقران والسنة، وله اطلاع بعلوم اللغة العربية والعلوم الأخرى المساعدة للتفسير⁽⁸³⁾، وقال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)⁽⁸⁴⁾.

3- مدرسة التفسير بالتأويل: تعتمد على تفسير الآيات القرآنية واعطائها معنى غير المعنى الظاهري، مثل: تفسير الفرق الإسلامية كالمعتزلة والمتصوفة والباطنية ويسمى التفسير الاشاري⁽⁸⁵⁾.
ومن المفسرين الذين قدموا إلى العراق

1- اسحق بن راهويه المروزي المتوفى سنة 230 هـ او 237 هـ او 238 هـ، كان محدثا كبيرا إماما في التفسير، قدم إلى العراق فقرأ عن علمائها ثم عاد إلى نيسابور، وله قدرة كبيرة على الحفظ حتى انه كان يحفظ أسانيد ومتون الحديث وكذلك التفسير وأسانيده وألفاظه وكان يمليه حفظا⁽⁸⁶⁾.

2- سريح بن يونس بن إبراهيم المكنى أبو الحارث البغدادي الحافظ المتوفى سنة 235 هـ وهو مروزي الأصل، روى عن إسماعيل بن جعفر وغيره، وعنه البخاري ومسلم والنسائي، وكان ثقة، وصنف التفسير، والناسخ والمنسوخ، والسنن⁽⁸⁶⁾.

3- المفسر محمد بن حاتم بن ميمون المكنى أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي السمين المتوفى سنة 235هـ أو 236هـ في بغداد، سمع عن سفيان بن عيينة، وغيره، حدث عنه مسلم وأبو زرعه وغيره، وكان يكتب عن يحيى بن سعيد القطان ثلاثين حديثاً في كل يوم، وثقه الدارقطني، وقام بجمع كتاب في تفسير القرآن فكتبه الناس عنه في بغداد، وقيل انه كذاب، وقيل أنه ليس بشيء إلا أن الذهبي يؤكد انه ثبتا حجة⁽⁸⁷⁾.

4- احمد بن الفرات بن خالد الرازي المكنى أبو مسعود المتوفى سنة 258هـ، قدم إلى العراق، كتب خمسمائة ألف حديث في التفاسير والأحكام والفوائد وغيره وذكر ابن العماد الحنبلي ان له مصنفاً في التفسير⁽⁸⁸⁾.

5- عبيد الله بن عبد الكريم المكنى أبو زرعه الرازي المتوفى سنة 260هـ 264هـ، قدم إلى العراق، كان مفسراً، اخذ التفسير عن محمد بن يزيد الاسفاطي البصري وكان يحفظ مائة وأربعين ألف حديث في التفسير والقراءات كما كان حريصاً على رواية التفاسير المعتمدة عن الثقة من الشيوخ، وكان يحفظ حديث يزيد بن زريع البصري فضلاً عن انه كان يحفظ أربعة عشر ألف إسناد في التفسير والقراءات وصنف كتاب التفسير⁽⁸⁹⁾. وهناك غيرهم كثير.

أما المفسرين الذين رحلوا من العراق الى المشرق فهم :

1- علي بن عثام بن علي المكنى أبو الحسن الكلابي العامري الكوفي نزيل نيسابور والمتوفى سنة 228هـ، سمع فضيل بن عياض، وداؤد الطائي، وسفيان بن عيينة، ومالك بن انس وسمع منه يحيى بن يحيى وغيره، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وقد روى انه أديب، فقيه، حافظ، زاهد، لا يحدث إلا بالجهد، وأكثر ما اخذ عنه الحكايات والزهديات والتفسير والجرح والتعديل وكانت وفاته في طرسوس إذ خرج من نيسابور وأقام بها حتى وفاته⁽⁹⁰⁾.

2- يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي المتوفى سنة 252هـ، نزيل الري ثم بغداد، سمع وكيع، وعاصم بن يوسف، واحمد بن يونس، ويزيد بن هارون، وغيرهم كما روى عنه البخاري، وأبو داؤد والترمذي وابن ماجه وكان له تفسير⁽⁹¹⁾.

ثالثاً: علم الحديث:

وهو علم السنن عن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وسائر سيره، وجملة أقواله وأفعاله وإقراره، وقد عني الصحابة والتابعين بالحديث النبوي الشريف كونه المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم فاشترطوا ومنذ البداية الشهادة على السماع ولم يأخذوا بحديث من صحابي الا بشهادة صحابي آخر⁽⁹²⁾ وقد قلل الصحابة رضي الله عنهم من رواية الأحاديث لكي لا يختلط بالقران وانشغالهم بحفظ القران وخوفا من الوقوع في الخطأ أو الزلل وذلك تورعا منهم⁽⁹³⁾ لاسيما انه قد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قوله من كذب علي متعمدا فليتبؤا مقعده من النار⁽⁹⁴⁾ وقد كان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يقبل الأحاديث التي تتعلق بالأحكام الا بشهادة صحابي آخر على صحة سماعها ودقة المثل⁽⁹⁵⁾ أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان ينكر على من يكثر الرواية او على من يأتي بخبر في الحكم لا شاهد عليه ، كما انه أمر بعدم الإكثار من الرواية كي لا يدخلها التديس أو الكذب⁽⁹⁶⁾ وكذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت 68هـ) كان لا يسمح لأحد ان يحدث عن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بمجرد القول وقال انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا، وأصغينا اليه بأذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف⁽⁹⁷⁾ وتميزت بتحري الدقة في الضبط والسماع، والشهادة على السماع، وحدوث الفتن وأنقسم المسلمين إلى فرق متعددة وقيامها بوضع الأحاديث من اجل اثبات معتقدها، وجعلت منه أسلوبا من أجل كسب الناس إلى هذا الصف أو ذاك⁽⁹⁸⁾، ومن الجدير بالذكر أن ابن سيرين المتوفى 110هـ أشار إلى ذلك بقوله لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم⁽⁹⁹⁾.

وما يقصده ابن سيرين بالفتنة هي التي استشهد فيها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 35هـ فهي أول فتنة كبيرة في تاريخ الإسلام، ومع ذلك فهناك آراء أخرى في مقصود هذه الفتنة⁽¹⁰⁰⁾ واستنادا إلى قول ابن سيرين يبدو القرن الثاني للهجرة وكأنه بداية ظهور الإسناد اذ تزامن مع بداية جمع الأحاديث النبوية في زمن الخليفة عمر

بن عبد العزيز، وقال ابن سيرين بقوله أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وقول عبد الله بن المبارك المتوفى 181 هـ، الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء⁽¹⁰¹⁾.

رحل إلى العراق الكثير من علماء المشرق الإسلامي لطلب علم الحديث ومنهم :

1- سليمان بن داؤد بن الجارود المكنى أبو داؤد الفارس ثم الاسدي الزبيري مولى آل الزبير بن عوام الحافظ البصري المشهور بالطيالسي المتوفى سنة 203 هـ أو 204 هـ، قدم إلى البصرة فسكنها سمع من شعبة بن الحجاج كثيرا، وسفيان الثوري وغيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وأبو بكر، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وغيرهم، وكتب عن ألف شيخ، وذكر أنه كان يلقي ثلاثين ألف حديث سردا من حفظه وأنتقل إلى أصبهان فحدث بأربعين أو إحدى وأربعين ألف حديث حفظا، وكان عنده اثنا عشر ألف حديث لعثمان البري قال أنه لم يسأله احد عنها من أهل البصرة⁽¹⁰²⁾.

2- حجاج بن محمد المكنى أبو محمد الأعور الترمذي المتوفى سنة 206 هـ كان محدثا ومفسرا وعارفاً باللغة العربية، قدم بغداد فسكنها، سمع من ابن جريج وشعبة بن الحجاج والليث بن سعد وكتب عن يحيى نحو خمسين ألف حديث روى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم، قال أبو عبد الله الكتب كلها قرأها على ابن جريج، إلا كتاب التفسير، فإنه سمعه إملاء من ابن جريج، ولم يكن مع ابن جريج كتاب التفسير، فأملاه وكان ثقة، توفي ببغداد⁽¹⁰³⁾.

3- هشام بن القاسم الليثي المكنى أبو النضر الكناني الخراساني الملقب بقيصر المتوفى سنة 207 هـ، ولد سنة 134 هـ سكن في بغداد، وسمع من عكرمة بن عمار، وشعبة وغيره، وكتب عن شعبة أربعة آلاف حديث في بغداد، حدث عنه يحيى بن معين، ويعقوب بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وغيرهم⁽¹⁰⁴⁾ وجمع وصنف.

4- الحافظ علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب المكنى أبو عبد الرحمن العبدي مولاهم المروزي المتوفى سنة 214 هـ أو 215 هـ، كان شيخ خراسان، وقيل انه ولد في المدائن وتوفي في مرو، قدم إلى بغداد وحدث فيها عن إبراهيم بن طهمان، وأبي حمزة السكري، وغيرهم، وكان مرابطاً لعبد الله بن المبارك فحمل عنه تصانيفه

كلها، وقيل انه سمع كتبه أربع عشرة مرة وكتب أربعة وعشرين كتابا من كتبه حدث عنه البخاري، واحمد بن حنبل، وغيرهم⁽¹⁰⁵⁾.

5- عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون أو أيمن الازدي العتكي مولاهم المروزي أبو عبد الرحمن محدث مرو المتوفى سنة 221 هـ الملقب بعبدان، سمع في خراسان والعراق والحجاز، سمع الحديث كثيراً من العلماء منهم شعبة أبي حمزة محمد بن ميمون السكري وعبد الله بن المبارك وغيرهم، حدث عنه البخاري كثيراً ومسلم والترمذي وأبو داؤد وغيرهم وكان ثقة⁽¹⁰⁶⁾.

6- معاذ بن أسد بن أبي شجرة المكنى أبو عبد الله المروزي المتوفى سنة 223 هـ أو 229 هـ نزل بالبصرة وحدث في بغداد، حدث عن عبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني، اخذ عنه يحيى بن معين وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكان راوية لعبد الله بن المبارك، كتب عنه الإمام احمد في بغداد كما روى عنه في مسنده⁽¹⁰⁷⁾.
من العلماء العراقيين الذين رحلوا إلى المشرق :

1- القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي الهروي المكنى أبو عبيد المتوفى بمكة وقيل بالمدينة سنة 222 هـ أو 223 هـ أو 224 هـ، المحدث اللغوي الفقيه إضافة إلى معرفته بالشعر والأخبار، قيل انه مروزي سكن في بغداد ولد سنة 157 هـ وقيل ولد في هراة سنة 154 هـ سمع الحديث كثيراً من العلماء منهم هشيم، وسفيان بن عيينة، روى الحديث عنه عباس الدوري⁽¹⁰⁸⁾، فانه عمد إلى مذهب مالك والشافعي⁽¹⁰⁹⁾.

2- سليمان بن داؤد بن بشير بن زياد المكنى أبو أيوب المنقري البصري المعروف بالشاذكوني المتوفى سنة 234 هـ رحل إلى اصبهان وسكنها وانتشر فيها حديثه بعد ان سمع في بغداد وجالس حفاظها وذاكرهم وكان يقرأ على هشيم وعندما قدم إلى بغداد ذهب إليه احمد بن حنبل لكي يتعلم منه نقد الرجال وتذاكر مع ابن أبي شبة، وحدث عن عبد الواحد بن زياد وغيره وكان يتردد إلى الكوفة، روى عنه أبو قلابة الرقاشي، وغيره، وذكر انه توفي في اصبهان سنة 234 هـ او 236 هـ⁽¹¹⁰⁾.

3- علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري المكنى ابو الحسن المعروف بابن المدني المتوفى سنة 234 هـ أو 235 هـ، وكان مولى عروة بن عطية السعدي، ولد في سنة 161 هـ في

البصرة، له رحلة إلى الري، سمع الحديث عن أبيه، وهشيم بن بشي، وغيرهم، وحدث عنه احمد بن حنبل، وغيره⁽¹¹¹⁾.

المبحث الثالث: علم الفقه

الفقه في اللغة، عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه، وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية وقيل، هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل⁽¹¹²⁾.

وهناك مدرستان للفقه وهما :

1- مدرسة الحديث، وكانت في المدينة وذلك لأنها مهد السنة النبوية واتساع اطلاع أهلها على الحديث النبوي، فقد اعتمد فقهاؤها على النص ولم يأخذوا بالرأي، وذلك لعدم اختلاف بيئتهم وعدم وجود حوادث مستعصية فيها، وكان فقهاء هذه المدرسة متأثرين بالفقهاء الأوائل من الصحابة والتابعين، وقد ترأس هذه المدرسة التابعي سعيد ابن المسيب اصبح له تلاميذ من فقهاء الحجاز وغيرهم، من الذين انتشروا في الأمصار لجمع الأحاديث التي لم تروى في المدينة⁽¹¹³⁾.

2- مدرسة الرأي، وهي المدرسة التي تزعمها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي عينه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً على الكوفة فكان متأثراً بآراء عمر في أخذه بالرأي والبحث في أحكام الأمور التي ليس فيها نص، وأيده أهل الكوفة والتفوا حوله، ولها دورها كبير في احتضان الفقهاء والعلماء، وتعتمد هذه المدرسة على الرأي، ولا يخفى ان توسع شؤون الحياة ونواحيها وكان الاجتهاد بسبب كثرة المشاكل، لقد انتشر المذهب الحننلي والشافعي في المشرق الإسلامي أكثر من المذاهب الأخرى، وهناك العلماء الذين قدموا إلى العراق، كما اخذ بعض علماء المشرق المذهب الظاهري والمالكي والحنفي.

العلماء الذين قدموا إلى العراق من المشرق الإسلامي :

- 1- محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي الفقيه المالكي البوشنجي⁽¹¹⁴⁾ المكنى أبو عبد الله المتوفى سنة 290 هـ أو 291 هـ، وهو أحد أئمة أصحاب مالك قدم إلى العراق⁽¹¹⁵⁾.
- 2- الفقيه معلى بن منصور الرازي المكنى أبو يعلى الحنفي المتوفى سنة 211 هـ أو 212 هـ في بغداد، نزيل بغداد ومفتيها، كان فقيها من أصحاب الرأي، ولد بحدود سنة 150 هـ تفقه على يد القاضي ابو يوسف وتمكن من احكام الفقه والحدث، وحدث عبد الله بن جعفر المخرمي وغيره، كما حدث عنه أبو ثور الفقيه، وعلي بن المدني وغيرهم، وثقه الخطيب البغدادي وغيره⁽¹¹⁶⁾.
- 3- حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله بن زنجويه المكنى أبو احمد الازدي النسائي المتوفى سنة 247 هـ أو 248 هـ أو 251 هـ، وزنجويه لقب أبيه مخلد، ولد في حدود سنة 180 هـ قدم إلى بغداد، وكان قديم الرحلة إلى الحجاز ومصر والشام ونيسابور والعراق وغيرها، اخذ الفقه عن أبي عبيد القاسم بن سلام، سمع من النضر بن شميل، وغيره، حدث عنه أبو داؤد والنسائي والبخاري وغيرهم⁽¹¹⁷⁾.
- 4- احمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن المكنى أبو الحسن المروزي الفقيه عالم مرو، وهو من الفقهاء الشافعية، قدم بلخ سنة 245 هـ فدخل بغداد، سمع في خراسان والحجاز والعراق ومصر والشام الكثير من العلماء منهم عفان بن مسلم، وغيره، وحدث عنه النسائي والبخاري في غير وابن خزيمة وأبو بكر بن أبي داؤد، وعامة الخراسانيين وغيرهم، وعندما قدم بغداد حدث فيها فروى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية، توفي سنة 268 هـ وعمره سبعين سنة، وروي انه جمع وصنف⁽¹¹⁸⁾.
- 5- محمد بن جرير الطبري المكنى أبو جعفر الطبري المتوفى سنة 310 هـ أو 311 هـ أو 316 هـ، قدم إلى العراق، كان يريد ان يدرس على احمد بن حنبل ألا انه توفي قبل دخوله بغداد فدرس فقه الشافعي على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وغيره، كما درس فقه العراق في الري على شيخه أبي مقاتل، ودرس الفقه الشافعي وغيره، وأخذ فقه مالك من تلاميذ ابن وهب⁽¹¹⁹⁾.

6- قاضي القضاة الفقيه يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج المكنى ابو محمد التميمي المروزي ثم البغدادي، ولد في خلافة المهدي، له رحلة كان إماما مجتهدا عالما بالفقه بصيرا بالأحكام وقد ولاه الخليفة المأمون القضاء في بغداد، سمع من عبد الله بن المبارك، غيره كما حدث عنه الترمذي، وأبو حاتم، كما سمع من أبي عاصم النبيل⁽¹²⁰⁾، وتولى قضاء البصرة وعمره عشرون سنة أو إحدى وعشرون، وفيه اختلاف فيه فقيل انه كذاب أو دجال ويسرق الحديث، وفيه اختلاف⁽¹²¹⁾، وقال انه كان ثقة استناداً الى قول الذهبي، وقد صنف كتباً في الفقه وهي كتب جليلة ألا أن الناس تركوها لطولها، والله اعلم، ومن مصنفاته كتاب التنبيه⁽¹²²⁾، توفي في الربرة سنة 242 هـ أو 243 هـ وكان عمره بضعا وسبعين سنة وقيل غير ذلك⁽¹²³⁾.

وهناك علماء رحلوا من العراق إلى المشرق الإسلامي ومنهم :

1- الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني المكنى أبو محمد الاصبهاني، أصله من الكوفة، وذكر انه تفقه ونقل علم الكوفيين إلى اصبهان وتولى القضاء والفتوى وأفتى على مذهبهم، وكان رئيسا فيها ودخله مائة ألف درهم سنويا وكان ينفق على أهل العلم وهو مختصاً بسفيان الثوري حتى قيل انه حمله إلى مكة للحج على مركوبه⁽¹²⁴⁾ وحدث عن سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، وأبي يوسف القاضي وغيره، كما حدث عنه عمر بن شبة، واحمد بن الفرات، واسيد بن عاصم وحفيده احمد بن محمد بن الحسين وغيرهم، كان ثقة وتوفي سنة 212 هـ⁽¹²⁵⁾.

2- احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار المكنى أبو عبد الله البغدادي المتوفى سنة 241 هـ توفي أبوه شابا ونشأ احمد يتيما، وقيل أن أمه قدمت حاملا به من مرو فولد في بغداد وقيل أيضا انه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع فولد سنة 164 هـ وطلب الحديث سنة 179 هـ⁽¹²⁶⁾.

المبحث الرابع: علم اللغة العربية وآدابها ومدارس اللغة والنحو

علوم العربية وآدابها:

العرب في العصور القديمة هم أهل الفصاحة في كلامهم، ونزل القرآن الكريم بلغتهم، فتقوى العرب باللغة، وحافظوا عليها⁽¹²⁷⁾، وأثناء الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي بدأ اختلاط العرب بالعجم أصبح هناك تنوع باللهجة وهناك لحن⁽¹²⁸⁾ فظهرت حاجة لحفظ اللغة من اللكنة، والحفاظ على اللسان من العجم ولغتهم فوضع علم النحو حرصاً على تلاوة القرآن من دون خطأ، ونطقه بلسان عربي مبين⁽¹²⁹⁾ مع ان اللغة العربية مكتملة القواعد والدليل هو شعر ما قبل الإسلام والقران الكريم⁽¹³⁰⁾، فنشأت مدارس وهي :

1- مدرسة البصرة: واشهر علمائها الخليل بن احمد الفراهيدي ت 174 هـ، ويونس بن حبيب ت 182 هـ وقد تميزت هذه المدرسة في حذرهما الشديد في اخذ الأسس السليمة لبناء قواعد اللغة العربية، اذ لم يأخذوا اللغة الا من مصادرها الموثقة ولهذا رحلوا إلى بلاد نجد وبوادي الحجاز وتهامة ليتعرفوا على أصلها من أهلها⁽¹³¹⁾ وقيل ان البصرة فيها موقع جغرافي فيؤمها أناس من جنسيات مختلفة، وكانت هذه الرحلات إلى بادية شبه جزيرة العرب طويلة فكانوا يقيمون سنين، ومن أشهر الرحالة الخليل بن احمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، والأصمعي ت 216 هـ وغيرهم⁽¹³²⁾ واعتمدت هذه المدرسة على القرآن الكريم وعلى القياس وقيل وان لسيبويه العالم الكبير توجهه للتوسيع في مبادئ هذه المدرسة⁽¹³³⁾.

2- مدرسة الكوفة: وبعد مائه عام بدأت الكوفة اهتمامها بالنحو من البصرة ولكنها، وقيل ساندها في ذلك الخلفاء العباسيين لبعض علمائها حيث فضلوهم على علماء البصرة وإنهم اتخذوا مؤدبين لأبنائهم منهم أي من مدرسة الكوفة، وقيل ان مدرسة البصريين أصبحت متشددة جامدة فلا تقبل أي تساهل في أي حالة شاذة او غريبة، اما مدرسة الكوفة فقد كانت أكثر حرية وتطوراً واعتبرت الشذوذ عن الأصل هو قاعدة جديدة يقاس عليها⁽¹³⁴⁾ وكان علمائها ممن درسوا على يد علماء البصرة⁽¹³⁵⁾.

وهناك من رحل، إلى بادية الإعراب من شبه جزيرة العرب، ولكن قليل وكان أساسها هو القرآن الكريم والشعر العربي في الجاهلية والإسلام، واعتمدت القياس قليلاً وذلك لسعة محفوظهم وسلامة لغتهم من اللحن (136).

3- المدرسة البغدادية: وهذه المدرسة اتخذت مذهب معين لا ينحاز لأي المدرستين، وهي بالأساس جاءت من تعاون علماء مدرسة البصرة والكوفة في بناء فكرها ومنهجها (137).
ومن علماء اللغة الذين جاءوا إلى العراق :

1- معمر بن المثنى المكنى أبو عبيدة التيمي البصري النحوي العلامة وقيل انه توفي ما بين سنة 207 هـ إلى 213 هـ (138) مولى بني تيم كان اعلم الناس باللغة وانساب العرب وأخبارها والشعر، وقيل انه ولد سنة 110 هـ، قدم إلى بغداد في زمن هارون الرشيد وقرأ عليه بها أشياء من كتبه، اخذ عن يونس بن حبيب وغيره، واسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره، كما اخذ عنه علي بن المغيرة بن الاثرم، وغيره (139) واصله أعجمي من أهل فارس وكان يلقب بسبخت (140)، قيل لا باس به الا انه يتهم بشيء من رأي الخوارج وهو أول من صنف غريب الحديث، ومن مصنفاته، غريب القرآن، وكتاب التاج، وكتاب الحيوان وغيرها (141).

2- أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش قيل انه توفي ما بين سنة 210 هـ إلى 221 هـ وهو مولى بني مجاشع بن دارم بطن من تميم، وكان من بلخ سكن البصرة وقيل ان أصله من خوارزم احد أئمة النحاة، اخذ من سيبويه (142).

وقيل انه دخل بغداد فاتاه هشام الضرير وعندما سأله عن المسائل، صنف كتاب المسائل الكبير (143)، ومن مصنفاته كتاب الأوسط في النحو وكتاب المقاييس في النحو وغيرها (144).

3- يعقوب بن إسحاق بن السكيت أبو يوسف النحوي اللغوي، وقيل توفي ما بين سنة 243 إلى 246 هـ، وكان إماماً في اللغة والنحو والأدب عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين والشعر، اخذ عن فصحاء الأعراب، وكان مؤدباً لولد جعفر المتوكل على الله المعتز بالله والمؤيد بالله في سامراء من أهل الفضل والدين ثقة، وكان يؤدب صبيان العامة مع ابيه في بغداد في درب القنطرة ثم انه احتاج إلى الكسب فتوجه بتعلم النحو من البصريين

والكوفيين واخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء وغيره، كما روى عن الأصمعي وغيره واخذ عنه أبو سعيد السكري وغيره⁽¹⁴⁵⁾، ومن مصنفاته كتاب إصلاح المنطق وكتاب الأضداد وغيرها، وقيل ما كان للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق⁽¹⁴⁶⁾.

4- محمد بن هشام بن عوف التميمي أبو ملحمة الشيباني السعدي اللغوي، توفي سنة 245 هـ أو 248 هـ، أعرابي من الاحواز، وكان إماماً في اللغة والعربية والشعر وأيام الناس، رحل إلى مكة والكوفة والبصرة مراراً لطلب الحديث فسمعه من سفيان بن عيينة، ووكيعة وغيرهم⁽¹⁴⁷⁾، روى عنه الزبير بن بكار وغيره⁽¹⁴⁸⁾ ومن مصنفاته كتاب الأنوار وغيرها⁽¹⁴⁹⁾.

علماء العربية العراقيين الذين رحلوا إلى المشرق الإسلامي ومنهم :

1- النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة التميمي المازني النحوي اللغوي الأديب أبو الحسن البصري المتوفى سنة 203 هـ أو 204 هـ ولد في مرو ونشأ في البصرة وأصل من البصرة كان له معرفة بفنون العلم واللغة والأنساب، اخذ عن الخليل ابن احمد وأقام في البادية زمناً طويلاً، فاخذ عنه فصحاء العرب مثل، أبي خيرة الأعرابي وغيره، وكان ثقة⁽¹⁵⁰⁾، ومن مصنفاته كتاب المعاني، وكتاب غريب الحديث، وكتاب المدخل إلى كتاب العين، وغيرها⁽¹⁵¹⁾.

2- القاسم بن سلام البغدادي المكنى أبو عبيد وقيل انه توفي ما بين سنة 222 هـ إلى 224 هـ، كان محدثاً لغويًا ونحويًا فقيهاً فضلاً عن معرفته بالشعر والأخبار⁽¹⁵²⁾ روى عن علماء عدة من البصرة منهم أبي زيد الأنصاري، وغيره⁽¹⁵³⁾ من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين⁽¹⁵⁴⁾ وقيل لولا تفسيره لغريب الحديث لوقع الناس في الخطأ⁽¹⁵⁵⁾، ومن مصنفاته غريب المصنف ومعاني القرآن وغيرها⁽¹⁵⁶⁾.

3- صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري توفي سنة 225 هـ، قيل انه مولى بجيلة بن انمار بن أراش بن الغوث بن خثعم وقيل له الجرمي لأنه نزل في جرم، وذكر انه مولى لجرم بن زبان وهم من قبائل اليمن، كان عالماً بالعربية واللغة والحديث والفقه والأخبار وله رحلة إلى اصبهان⁽¹⁵⁷⁾ واخذ العربية عن سعيد

بن مسعدة الاخفش وغيره، واخذ عنه المازني وغيره، ودخل بغداد وجرت بينه وبين يحيى بن زياد الفراء مناقشة تغلب فيها أجزمي، ومصنفاته كتاب في السيرة⁽¹⁵⁸⁾.

4- احمد بن حاتم الباهلي أبو نصر المتوفى سنة 231 هـ وهو صاحب الاصمعي وروى عنه كتبه، كما روى عن أبي عبيدة وغيره، وكان قد أقام في بغداد ثم رحل إلى اصبهان فبقى فيها الى سنة 220 هـ ثم عاد، وله مصنفات منها النبات والشجر أو العكس والطير وغيرها⁽¹⁵⁹⁾.

5- عبد الله بن مسلم بن قتيبة المكنى أبو محمد البغدادي الدينوري وقيل المروزي الكاتب والنحوي واللغوي كان عالماً باللغة والنحو وغريب القران ومعانيه والشعر والفقهاء والأخبار وأيام الناس، وذكر ان أباه مروزي وقد ولد في بغداد ونشأ وتأدب فيها وأقام في الدينور زمناً ليتولى قضائها ونسب إليها، كما ذكر انه ولد في الكوفة وكانت ولادته سنة 213 هـ وتوفى في بغداد، روى وحدث عن إسحاق بن راهويه وغيره، روى عنه ابنه احمد بن عبد الله وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، ومحمد بن خلف بن المزبان وغيرهم، وروى انه اخذ عن اسحق بن راهويه، واختلف فيه فقليل انه كذاب، وقد دافع عنه الذهبي ونفى الكذب عنه، وكان ثقة فاضلاً كما وثقه الخطيب البغدادي وغيره، ومن مصنفاته كتاب الرؤيا، وكتاب جامع النحو، وكتاب أدب الكاتب ألفه لأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله وغيرها، توفي ما بين سنة 270 هـ إلى 276 هـ وكانت رحلته إلى المشرق سنة 274 هـ، وهو ما قاله محقق كتاب المعارف⁽¹⁶⁰⁾.

المبحث الخامس: العلوم الانسانية

أولاً: التاريخ والأنساب:

التاريخ لغة هو الإعلام بالوقت، ويقال أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته⁽¹⁶¹⁾.

التاريخ اصطلاحاً هو التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الحوادث التاريخية، وهي مثلاً تحديد ظهور دوله أو إمارة أو فرقة أو مذهب وتحديد أوقات الحروب أو جامع أو تحديد سنوات الوفيات، وخاصة العلماء والقادة العسكريين والسياسيين⁽¹⁶²⁾.

واهتم العرب بالتاريخ عناية كبيرة وأصبح جزءاً مهماً من حياتهم، حيث كان مهماً لتحديد النسب والمفاخر والاعتزاز بالأجداد ووجدوا فيه متعة، وذكر القرآن الكريم أخبار الأمم السالفة وأحوالهم ففيه مواضع عدة عن حوادث وقصص وقعت لأمم غابرة، واهتمام الخلفاء والأمراء والوزراء بأخبار الملوك والأمراء السابقين لعصرهم للاستفادة منه، وكان تميز العرب في رسالة التاريخ، هذا اوجد الحاجة لسجل بأعمالهم وبسيرة الأمة العربية الإسلامية، والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وهذا أيضاً، اوجد التقدم لتسجيل هذه التطورات وكان الناس هم موثقوا هذه التواريخ⁽¹⁶³⁾ ولقد عرفنا مادتنا، من خلال ما ترك لنا من علوم، دللتنا على تاريخ أجدادنا وهي :

1- أيام العرب القصص التاريخية المشهورة عندهم:

كانت القصص التاريخية أول شيء عرفه العرب في التاريخ، وهذه القصص تشبه الأساطير عند بعض العرب البائدة، وبعض الإمبراطوريات القديمة، كالفرس والرومان وغيرهم، والحبيشة أيضاً، فالحروب والوقائع العظيمة التي نشبت بينهم مثل حرب البسوس وداحس والغبراء وغيرها، وكانت هذه القصص والأيام تروى شفهاً، وكتاب أخبار الماضين الذي ألف عبيد بن شربة للخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان، وغيرها من الكتب التي ألفها العرب، وافتخر العرب الجاهليون بأنسابهم واحتفظوا بسلالة أنسابهم لأسباب اجتماعية⁽¹⁶⁴⁾.

2 - المغازي والسير:

وهي تبحث في المغازي والسير التي اشترك فيها الرسول صل الله عليه وسلم ومناقب المجاهدين الصحابة رضي الله عنهم، أما السير فتبحث عن شخصية الرسول صل الله عليه وسلم وكل أقواله وأفعاله، واهتم العرب بهما لقوله تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ"⁽¹⁶⁵⁾، حيث يعتمدون عليها في التشريع لحياة المسلمين⁽¹⁶⁶⁾، وقد توسعت دراسة المغازي لتشمل الوقائع والحروب التي خاضها العرب بعد وفاة الرسول صل الله عليه وسلم مع الأمم الأخرى لنشر الاسلام، ومنها القادسية واليرموك وناهوند وذات

الصواري وغيرها كثير، وكذلك الحروب والوقائع التي حدثت بين المسلمين بعضهم مع البعض الآخر، مثل الجمل وصفين والحرّة وغيرها(167).

3 - التراجم :

اعتمد هذا الفن في البدء على السير، وهو عبارة عن تصنيف للأشخاص الذين كان لهم دور في الحوادث التاريخ، وكانت بداية التصنيف فيه بصورة عامة، مثلاً الخلفاء والأمراء والقراء وغيرهم، مثل طبقات بن سعد وطبقات الحفاظ للذهبي وغيرها(168).

4 - الأخبار والحوليات :

ويعد التاريخ الحولي البداية الأولى التي تطور منها علم التاريخ عند العرب، فيما بعد تطورت القصص التاريخية وأيام العرب ووصف كامل لحادثة تاريخية معينة، وتطور لتاريخ الخبر الذي وهو سرد مرتب تاريخياً للوقائع والأحداث(169).

5 - التاريخ العام :

ويكون هذا النوع من التاريخ جامعاً لأخبار الأمم في العصور المختلفة، ويتميز بان مادته أكثر ترابطاً وانسجاماً وتماسكاً، كما ان فيه ظاهرة الاستمرار التي تعد جوهر التاريخ(170)، وتهتم مدرسة المدينة بالمواضيع الدينية، كالسير والمغازي والتراجم، أما المدرسة الأخرى فقد اهتمت بأيام العرب والأنساب والأخبار والقصص، لا تستشهد مدرسة المدينة كثيراً بالشعر، بينما تكثر مدرسة الكوفة والبصرة، واهتمت مدرسة المدينة بسلسلة الإسناد، وتهتم المدرسة الأخرى بالمتن أي النص، واعتمدت على تثبيت تاريخ الحوادث وتأكيدتها(171)، أما بالنسبة لمدرسة بغداد فساد عليها الطابع العالمي والازدهار الحضاري الذي، حيث إننا نطلع على تاريخ الأمم السابقة لنا ونتعرف منها على مجريات الحياة وما يكتبه التاريخ، حيث ان القرآن الكريم أوضح لنا قصصاً كثيرة التي نتحدث عن من سبقنا من الأمم الأخرى.

6- تاريخ المدن :

كان الاهتمام بتاريخ المدن ظهر لنا تاريخ يهتم بتلك المدن وغيرها أسموه تاريخ المدين، وأرخ من أرخ وخاصة للمدن الإسلامية⁽¹⁷²⁾، وقيل ان خلفاء تلك الدول هم الذين شجعوا لتدوين تاريخ مدنهم⁽¹⁷³⁾.

العلماء الذين قدموا من المشرق إلى العراق منهم :

1- محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى سنة 232 هـ صنف كتاب في التاريخ⁽¹⁷⁴⁾.

2- وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء أبو يزيد الفارسي الفسوي النحوي المتوفى سنة 237 هـ، كان مؤرخاً ومحدثاً ولد في مدينة فسا، له رحلة إلى البصرة ثم مصر والأندلس وكان تاجراً، وعاد إلى مصر وتوفى فيها، صنف كتاباً في أخبار الردة⁽¹⁷⁵⁾.

3- احمد بن الفرات أبو مسعود الضبي الرازي المتوفى سنة 258 هـ⁽¹⁷⁶⁾ قال عنه احمد بن حنبل ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله صل الله عليه وسلم من أبي مسعود الرازي⁽¹⁷⁷⁾.

4- عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعه الرازي المتوفى سنة 264 هـ أو 260 هـ⁽¹⁷⁸⁾ صنف أعلام دلائل النبوة⁽¹⁷⁹⁾.

5- احمد بن سيار أبو الحسن المروزي⁽¹⁸⁰⁾ ومن مصنفاته تاريخ مدينة مرو توفى سنة 268 هـ⁽¹⁸¹⁾.

6- داود بن علي بن خلف أبو سليمان الفقيه الظاهري البغدادي المعروف بالاصبهاني ونسبة إلى اصبهان توفى سنة 270 هـ، وانه صنف كتابين في فضائل الشافعي والثناء عليه كما صنف كتاب السير، وكتاب صفة أخلاق النبي وغيرها⁽¹⁸²⁾.

7- محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل أبو عبد الله البلخي المتوفى سنة 316 هـ قدم إلى العراق ومن مصنفاته التاريخ⁽¹⁸³⁾.

ومن رواة الأخبار والمؤرخين:

1 - أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدي توفي سنة 157 هـ، الراوي والعالم بالسير والأخبار كان إمام من أهل الكوفة ومن مصنفاته التاريخية فتوح الشام، والردة، وفتوح العراق وغيرها، وقيل انه كان يتفوق على غيره بأخبار العراق وفتوحها وفتوح الشام⁽¹⁸⁴⁾.

2 - سيف بن عمر الاسدي التميمي الكوفي المتوفى سنة 200 هـ اشتهر في بغداد وهو مؤلف في السير والأحداث، ومن مصنفاته الفتوح الكبير والردة.

3 - عمر بن شبة بن عبدة النميري البصري المتوفى سنة 262 هـ كان شاعراً ورواية ومؤرخاً⁽¹⁸⁵⁾.

العلماء العراقيين الذين رحلوا وكان لهم مؤلفات في التاريخ ومنهم:

1- عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري كان مؤرخاً، صنف في التاريخ كتاب المعارف، وعيون الأخبار، وتاريخ ابن قتيبة، وغيرها⁽¹⁸⁶⁾ قيل توفي ما بين سنة 270 هـ إلى 276 هـ⁽¹⁸⁷⁾.

2- احمد بن يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الإخباري العباسي الكاتب الشهير باليعقوبي وبابن واضح أبو العباس المؤرخ الجغرافي لقب بالمصري كما لقب بالاصبهاني قيل انه ولد في بغداد في القرن الثالث للهجري وكان من عائلة مقربة من الخلافة العباسية، وقيل عاش اليعقوبي في أرمينيا وخراسان، وذهب الى كثير من المدن منها ارمينية، وخراسان، والهند، وبلاد الشام وفلسطين، وتركستان، ومصر، والمغرب، والأندلس⁽¹⁸⁸⁾، وقيل انه كان أول البلدانين، ومن مؤلفاته كتاب عن الطاهريين، وكتاب فتوح المغرب، وكتاب فتح افريقيا، وكتاب التاريخ الكبير أي تاريخ اليعقوبي انتهى به إلى خلافة المعتمد على الله العباسي⁽¹⁸⁹⁾، وكتاب في أخبار الأمم السالفة، قيل انه توفي بعد سنة 292 هـ⁽¹⁹⁰⁾.

ثانياً: الجغرافية:

وقيل أصلها كلمة يونانية يقصد بها وصف الأرض بوصفها موطن الإنسان⁽¹⁹¹⁾، كان فقد عرف البدو مسح سطح الجزيرة العربية جغرافياً، اذ لم تبق بقعة من ارض الجزيرة الا ووصلوا إليها، كما ان الأماكن المهمة قيل فيها شعراً، وأيضا كان للتجار دوراً في البر والبحر، فقد أفصحوا عن المناطق التي وصلوها⁽¹⁹²⁾، وأيضا كانت

لهم معرفة بالأنواء الجوية لكثرة رحلاتهم الدائمة فكانوا يسترشدون بنجوم معينة في سيرهم الليلي⁽¹⁹³⁾، والحاجة إلى معرفة الطرق والمسالك التي كان يسلكها التجار وغيرهم، من الأمور التي وجبت ظهور الجغرافية، وأيضاً لمعرفة الأراضي المفتوحة ومسحها وذلك للتمييز بين الصالح منها للزراعة، وظهور ديوان البريد في العصر الأموي تطلب إنشاء محطات بريدية وتقدير المسافات بين العاصمة ومراكز الأطراف، ومعرفة الطرق التي تؤدي للمدن لتسهيل عملية الفتح⁽¹⁹⁴⁾، وظهور الترجمة وخاصة في العصر العباسي الأول أصبحت ذات فائدة للجغرافية، فترجم الحجاج بن يوسف بن مطر كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي إلى العربية⁽¹⁹⁵⁾.

الجغرافيين الذين قدموا من المشرق الإسلامي إلى العراق ومنهم :

1- محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة 232 هـ كانت له مكانة عند الخليفة المأمون حيث عينه رئيساً لبيت الحكمة، وأمره بترجمة الكتب اليونانية، وان يعمل مختصر لكتاب المجسطي، فاختصره وسماه السند هند أي الدهر الداهر، وقاس محيط الأرض بأشرفه ومعه مجموعة من العلماء، وصنف كتاب صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزر والأنهار الذي استخرجه من كتاب بطليموس القلوزي في الجغرافية⁽¹⁹⁶⁾، وصنف كتاب رسم الربع المعمور، وكتاب تقويم البلدان، وغيرها⁽¹⁹⁷⁾.

2- عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه أبو القاسم المتوفى حوالي سنة 272 هـ أو سنة 300 هـ، وهو فارسي الأصل، كان خرداذبه جده مجوسياً ثم اسلم على يد البرامكة، وكان أبوه حاكماً على طبرستان، حيث تعلم ابن خرداذبه جيداً لرعاية والده له وتشجيعه له على دراسة الموسيقى، ثم أصبح تلميذاً عند اسحق الموصلي، وعين مسؤولاً للبريد بنواحي الجبال في بلاد فارس ثم أصبح رئيساً لهذه المصلحة في بغداد وفي سامراء⁽¹⁹⁸⁾، وقد كان لاسرته مكانة عند الخليفة المعتمد 256 - 279 هـ ولهذا كان مقرباً من الخليفة نفسه ونظراً للمناصب التي تقلدها فقد تمكن من الحصول على الوثائق التي انتفع منها في مؤلفاته التي بلغت عشرة مؤلفات⁽¹⁹⁹⁾، ومن مصنفاته كتاب الانواء، وكتاب الشراب، وكتاب المسالك والممالك وغيرها⁽²⁰⁰⁾.

3- احمد بن داؤد أبو حنيفة الدينوري المتوفى سنة 280 هـ، صنف كتاب الأنواء⁽²⁰¹⁾.

4- احمد بن سهل البلخي أبو زيد المتوفى سنة 322هـ صنف كتاباً في الجغرافية مختلفت في أسمة فقيل صور الأقاليم، أو أشكال البلاد، وغير ذلك، ويصرح ان كتاب البلخي هو أول كتاب وضع في الإسلام للجغرافية⁽²⁰²⁾، ومن مصنفاته ايضاً: كتاب الصورة والمصور⁽²⁰³⁾.

جغرافيين رحلوا من العراق إلى المشرق منهم :

1 - عبيد الله بن مسلم بن قتيبة أبو احمد محمد البغدادي الدينوري المتوفى سنة 276هـ صنف كتاب الأنواء في مواسم العرب⁽²⁰⁴⁾.

2- احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الإخباري العباسي الكاتب الشهير باليعقوبي وبابن واضح ابو العباس المؤرخ الجغرافي، ولقب بالمصري كما لقب بالاصبهاني. سبق ذكره.

المبحث السادس: العلوم العقلية

وهي الفكرة التي يقف عليها الإنسان، ويعتمد فيها على العقل، فيبحث في خواصها وأساسياتها فيعرف الخطأ من الصواب فيها⁽²⁰⁵⁾ وتتكون من علوم كثير هي الطب، والرياضيات والفلك، والفلسفة، وغير ذلك مما ينتجُه العقل الإنساني⁽²⁰⁶⁾. وهذه العلوم هي:

أولاً: العلوم الطبية:

1- الطب:

وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض⁽²⁰⁷⁾.

ويذكر لنا التاريخ ان العرب قبل الإسلام كانت لديهم علاقات تجارية وسياسية مع الأمم المجاورة، وخاصة الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية، والحبشة) فكانت لهذه الأمم معرفة في الطب، فاستطاع العرب ان يطوروا ما كان لديهم من معرفة في الطب، بقدر ما كانوا يعتقدون انه صحيح، فانتفع العرب من ذلك، وخاصة علاج الأمراض بالشراب المصنوع محلياً، وقيا كان لديهم معرفة في علاج أمراض اللثة

والأسنان وكثير من الأمراض⁽²⁰⁸⁾. ولما جاء الإسلام نتج لدينا طب أسمة سمي بالطب النبوي، الذي أوصانا به الرسول صلى الله عليه واله وسلم⁽²⁰⁹⁾. وفي عصر الدولة العربية الأموية، فقد اهتموا في نقل العلوم القديمة وترجمتها إلى العربية، مثل اليونانية وفارسية وغيرها إلى اللغة العربية⁽²¹⁰⁾. وفي عصر الدولة العربية العباسية، فقد تطور علم الطب في سنة 132 هـ - 228 هـ، نقلوا وترجموا عن كتب اليونان.

ومن أشهر من قام بالترجمة والنقل من كتب الطب: قسطا بن لوقا ويوحنا بن ماسويه، وحنين بن إسحاق⁽²¹¹⁾.

وكان هناك اهتمام من لدن الخلفاء في هذا العصر، في الطب بشكل شخصي، فاستدعوا الأطباء ليقدموا لهم العلاج، وقام هؤلاء بترجمة الكتب الطبية، وتمكن الأطباء العرب والمسلمون، في العصر الثاني العباسي من إضافة ابتكارات طبية جديدة ساعدت على تقدم الطب عند المسلمين في العالي⁽²¹²⁾.
أطباء المشرق الذين جاءوا إلى العراق:

1- جبرائيل بن بختشيوخ بن جورجيس الجند نيسابوري المتوفى سنة 213 هـ، كان طبيباً ماهراً خدم الخليفة هارون الرشيد، وأخذ مكان أبيه بختشيوخ، وقيل لما مرض جعفر بن يحيى البرمكي سنة 175 هـ، طلب الخليفة هارون الرشيد من بختشيوخ الطبيب ان يعالجه وعندما شفى جعفر طلب من بختشيوخ ان يختار له طبيباً ماهراً فأشار إلى ابنه جبرائيل، فاحضره وكان يشكو من مرض فعالجه في ثلاثة أيام⁽²¹³⁾، وجعله رئيساً على الأطباء في عصره⁽²¹⁴⁾ كما خدم الأمين والمأمون وأكرماه كثيراً⁽²¹⁵⁾ ومن مؤلفاته رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، وكتاب في صنعة البخور صنفه للمأمون أيضاً وغيرها⁽²¹⁶⁾.

2- يوحنا بن ماسوية أبو زكريا وهو من أطباء مدرسة جند نيسابور جاء بغداد في بداية القرن الثالث للهجري، توفي سنة 243 هـ، كان طبيباً سريانياً ذكياً حاذقاً في صناعة الطب، وله منزلة عند الخلفاء، دخل في خدمة الخليفة هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وترجمه للرشيد الكتب القديمة التي جلبت من أنقرة، وعمورية وبلاد الروم، وجعل له كُتَّاباً يكتبون له، وعينه المأمون رئيساً لبيت الحكمة وبقي فيه إلى أن توفي وأصبحت له منزلة كبيرة في بغداد وأقام فيها بيمارستاناً⁽²¹⁷⁾، وقيل انه شريح جثث القردة، في

بغداد، وساعدة الخليفة المعتصم في الحصول عليها من بلاد النوبة، وهذا يدل على تشجيع الخلفاء العباسيين لعلم التشريح، وقام بتأليف كتاب في التشريح على غرار كتاب جالينوس⁽²¹⁸⁾ وصنف لعبد الله بن طاهر⁽²¹⁹⁾ كتاب في الصداع وجميع علاجه، وغيرها⁽²²⁰⁾.

3- سابور بن سهل المتوفى سنة 255 هـ من أطباء مدرسة جندنيسابور، كان طبيباً نصرانياً فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة والمركبة، قدم إلى العراق ونال مكانه عند الخليفة المتوكل ومن بعده من الخلفاء وتوفي في عهد المهدي بالله وصنف عدداً من التصانيف منها، قوى الأطحمة ومضارها ومنافعها، وكتاب الاقرباذين الكبير المشهور المكون من سبعة عشر باباً وكان معولاً عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيدلة لاسيما قبل ظهور الاقرباذين وهو رسالة في الادوية الذي صنفه أمين الدولة بن التلميذ⁽²²¹⁾.

4- بختشيوخ بن جبرائيل المتوفى سنة 256 هـ وهو حفيد جورجوس بن جبرائيل الطبيب السرياني الذي جاء به المنصور إلى بغداد وأصبح طبيبه الخاص، كما أن الرشيد كان قد جعل ابا بختشيوخ جبرائيل كبيراً الأطباء ولهذا فكان مقرباً من دار الخلافة، فخدم الخلفاء وكسب ثقة الأمين والمأمون والمعتصم وغيرهم، قيل انه كان يظاهي المتوكل في اللباس والفرش، ونفاه الواثق إلى جندنيسابور وصادر أمواله وذلك لأن محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داؤد كانا يعاديانه ويجسدانه فأغريا الواثق فنفاه سنة 230 هـ، وكان يعتمد في ممارسته الطب على القياس الاستدلال على قوى الأدوية مثل الطعم والرائحة وسرعة تأثيره على جسم الإنسان وبطوئه⁽²²²⁾ وكان يقول الشرب على الجوع ردي، والأكل على الشبع أردأ، وأكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع⁽²²³⁾.

2- الصيدلة:

هو علم يبحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل، ومعرفة منابتها، صينية أو هندية، أو غير ذلك ومعرفة زمانها صيفية أو خريفية⁽²²⁴⁾، والعناية بتحضير الأدوية وتجهيزها، فقد نشطت صناعة الكيمياء والصيدلة معاً، وكان بعض الأطباء صيادلة يقومون بعمل الدواء وتركيبه وكانوا على معرفة واسعة بالشؤون الكيميائية، وقد اتصلت الصيدلة بعلم الأعشاب وبعلم الحيوان وعلم الكيمياء، وقد تكون الأدوية نباتية

وحيوانية ومعدنية، ومعرفة نسبة المقادير في تركيبها إلى معرفة بالكيمياء⁽²²⁵⁾، ظهرت الصيدلة منذ زمن قديم وتاريخها تاريخ الدواء، احتياج الإنسان إلى الصيدلة، على ان الطبيب كان أول الأمر هو الذي يداوي الناس ويعد الدواء للمريض، أي انه طبيب وصيدلي في وقت واحد، إلى عام 300هـ، وعندما كثرت الأدوية، استلزم ذلك ظهور التخصص، أي ان ويكرس لها جهده ووقته⁽²²⁶⁾.

كان للعرب المستشفيات التي أسسوها أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك، ولما جاء العصر العباسي بدأ علم الطب يتطور وتطورت المستشفيات والصيدلة، في جميع مدنهم لغرض تدريس الطب والصيدلة، ومن الصيدلة في العصر العباسي الأول، عيسى المعروف بأبي قريش، قيل كان يعمل في احد المستشفيات العسكرية للخليفة المهدي 158هـ-169هـ⁽²²⁷⁾، وترجم العلماء العرب الكتب الصيدلانية إلى العربية ومنهم حنين بن إسحاق ت 260هـ كتاب الأدوية المفردة لديسפורيدس العين زربي، وقيل كان في هذا الكتاب 600 نبتة تقريباً، وصور منافعها الطيبة، وقيل بعد ذلك ألف العلماء العرب الكتب الصيدلانية⁽²²⁸⁾، وهناك أدوية تعرف مثل الأدوية المفردة: وهي التي تتكون من مادة واحدة، أدوية ونباتية وهي ثمر أو بذور وغيرها، وإما معدنية وهي حجرية أو غير ذلك، والحيوانية مثل أعضاء وأحشاء ومرارات الحيوانات الأدوية المركبة: وهي التي تتكون من أكثر من مادة واحدة وسماها العرب بالاقرباذين⁽²²⁹⁾.

الأطباء الذين رحلوا وعملوا في الصيدلة ومنهم :

- 1- الطبيب يوحنا بن ماسويه الجند نيسابوري المتوفى سنة 243هـ قدم إلى بغداد، هو أول من صنف في الأدوية المركبة فصنف كتاب تركيب الأدوية⁽²³⁰⁾، كتاب المنجي في الصفات والعلاجات⁽²³¹⁾.
- 2- أبو بكر الرازي المتوفى سنة 313هـ جاء إلى بغداد، صنف كتاب في أثقال الأدوية المركبة، وكتاب في كيفية الاغتذاء، وغيرها⁽²³²⁾، وقيل ان هو أول من استخراج الكحل فاستخدمه أطباء العيون في العلاج وكان أول من جرب العقاقير الجديدة على الحيوانات بغية التعرف على تأثيرها ومنافعها ومضارها وكسا حبات الأدوية المرة بغلاف من السكر⁽²³³⁾.

ثانياً: العلوم الرياضية:

1- علم الحساب :

ومن علماء المشرق الإسلامي الذين قدموا إلى العراق :

1- محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة 232 هـ عالماً بالحساب، صنف كتاب الجمع و التفريق، وغيرها(234).

وأقتبس نظامين في الأرقام الهندية أحدهما يعرف بالأرقام الغبارية وقيل سمت بذلك وذلك ان أهل الهند كانوا يأخذون غباراً لطيفاً ويبسطونه على لوح من خشب أو غيره أو ما كان مستويا ويرسمون عليها الأرقام، وهي الأرقام الانكليزية الحالية بعد ان تطورت(235) الأخر بالأرقام الهندية وهي التي يستخدمها أهل هذه البلاد وأكثر الأقطار العربية الإسلامية(236)، وأوضح فوائدها، وصنف غيرها(237).

2- احمد بن داؤد أبو حنيفة الدينوري المتوفى سنة 280 هـ ان عالماً في أمور متنوعة منها النحو واللغة والهندسة والحساب وعلوم الهيئة وكان ثقة، صنف كتاب البحث في حساب الهند، وكتاب الجمع والتفريق(238).

3- احمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي أبو العباس ويعرف أيضا بابن الفرائحي المتوفى سنة 286 هـ ولد في سرخس درس على الكثيرين علوم عدة وصنف في شتى المجالات، ولديه معرفة في الفلك والتاريخ والرياضيات والحساب وغيرها، وكان معلماً ومؤدباً لأحمد بن الموفق المعتضد بالله ثم أصبح مستشاراً له عند تقلده الخلافة، صنف كتاب الارثماطقي في الأعداد وغيرها(239).

2- علم الجبر :

ومن علماء علم الجبر هم :

1- محمد بن موسى الخوارزمي أبو عبد الله المتوفى بعد سنة 232 هـ وهو من أهل خوارزم ولا نعرف عن حياته شيئاً سوى أنه عاش في بغداد وكان ينعت بالأستاذ، ولاه الخليفة المأمون بيت الحكمة وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها عارفا بالرياضيات وغيرها، وقد ترجم كتاب الجبر والمقابلة إلى اللاتينية ووبرت شستر والخوارزمي في علم الجبر كان مبدعاً(240).

3 - علم الفلك والتنجيم :

وكان للعرب اهتمام بعلم الفلك للاستدلال بالنجوم ليلا ومعرفة وغير ذلك، ولقد أهتم المسلمون بعلم الفلك كونه له علاقة قوية بالعبادة منها أوقات الصلاة تختلف من بلد إلى آخر الأمر الذي تطلب معرفة حركة الشمس في فلك، وبيان شهر رمضان والعيدين⁽²⁴¹⁾.

ومن علماء المشرق الذين جاءوا إلى العراق :

1 - محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة 232 هـ، وكان أول عمل قام به انه اختصر كتاب السند هند الذي ألفه إبراهيم بن حبيب الفزاري في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور وقد عمل منه زيجه المشهور، ومن كتبه العمل بالاصطرلاب، وكتاب عمل الاصطرلاب، وغيرها⁽²⁴²⁾.

2- احمد بن محمد بن كثير الفرغاني كان فلكياً كبيراً، نشأ في فرغانه من بلاد التركستان وقربه الخليفة المأمون واتخذ منجماً له بعد براعته في علم أحكام النجوم⁽²⁴³⁾ وقد صنف كتابه العظيم في جوامع علم النجوم، ويعتقد ان هذا الكتاب هو الذي أطلق عليه صاعد الأندلسي المدخل إلى علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم ثم أشار إلى انه كتاب كبير الفائدة وله مصنفات غيرها⁽²⁴⁴⁾.

ثالثاً: علم الفلسفة والكلام:

1 - الفلسفة :

تتكون كلمة فلسفة من مقطعين فيلوس التي تعني محب، و سوفيا وتعني الحكمة فمعنى فيلسوف محب الحكمة، والفلسفة علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أفضل⁽²⁴⁵⁾.

ومن علماء هذا العلم :

1- احمد بن محمد بن مروان السرخسي المتوفى سنة 286 هـ، ولد في سرخس، كان عالماً في التاريخ والفلسفة والسياسة وغيرها من كتبه النفس، وكتاب في وحدانية الله تعالى، وغيرها⁽²⁴⁶⁾.

2 - علم الكلام :

هو علم يتضمن الحججة عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات على مذاهب السلف والسنة، اما المعتزلة فلقد كان ظهور الاعتزال أو المعتزلة عندما اعتزل واصل بن عطاء حلقة أستاذه الحسن البصري في مسجد البصرة وكون لنفسه حلقة خاصة وعلى اثر السؤال الذي طرح وهو هل ان مرتكب الكبيرة كافر أم مؤمن حيث قال واصل انه لا كافر ولا مؤمن بل هو في منزلة بين المنزلتين، ويرى البعض الآخر ان الاعتزال للفرقة نفسها لأنه كان لديها آراء مخالفة للآراء السابقة، وعلى أية حال فلقد ظهر في البصرة في أواخر العصر الأموي فئة عرفت بالمعتزلة وكانت تضم نخبة من العلماء الذين اطلعوا على الفلسفة وعلم الكلام واعتمدوا عليها في إثبات آرائهم⁽²⁴⁷⁾.

العلماء الذين اهتموا بعلم الكلام والذين جاءوا من المشرق الإسلامي ومنهم :

1- محمد بن عبد الله السمرقندي الاسكافي المتكلم أبو جعفر المتوفى سنة 240هـ كان ذكيا نزيها، ومن أتباع جعفر بن حرب⁽²⁴⁸⁾ كان في بغداد حتى ان الخليفة المعتصم قربه وأكرمه وكان عندما يتحدث يصغي إليه ويسكت من في المجلس حتى ينتهي وقيل انه ألف سبعين كتابا في علم الكلام، ومنها كتاب الرد على من أنكر خلق القران، وكتاب الرد على المشبهة، وغيرها⁽²⁴⁹⁾.

2- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي أبو هاشم المتوفى ببغداد سنة 321هـ قدم إلى بغداد سنة 314هـ، وعاش فيها وتلمذ على أبيه وفاق عليه شهرة ويدعى أتباعه بالبهشمية، ولم يبلغ احد مكانه في علم الكلام، وأراد ان يوفق بين آراء والده الذي أنكر صفات الله وبين أهل السنة، ومن كتبه المسائل البغداديات في إعجاز القران⁽²⁵⁰⁾.

رابعاً: علم التصوف :

المتصوفين الذين قدموا إلى العراق من المشرق الإسلامي منهم :

1- بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله الحافي أبو نصر المتوفى سنة 227هـ، أصله من مرو، ولد سنة 150هـ قدم إلى بغداد وعاش فيها وتوفى، كان زاهدا ومحدثا ثقة، صنف كتاب التصوف (251).

2- حاتم بن عفوان الأصم أبو عبد الرحمن المتوفى سنة 237هـ وهو من بلخ قدم إلى بغداد والتقى فيها بأحمد بن حنبل وغيره، وروى عنه حمدان بن ذي النون البلخي وغيره (252).

3- سهل بن عبد الله أبو محمد التستري المتوفى سنة ما بين سنة 273هـ إلى 293هـ وهو إمام متكلم في علم الرياضيات، ولد في تستر سنة 200هـ أو 201هـ، متصوف وكان له كرامات ورياضة وورع ومعاملة، التقى ذا النون المصري في مكة وقدم إلى البصرة فسكنها فترة، وكتابه التفسير، وغيره توفى في البصرة (253).

المتصوفة رحلوا من العراق إلى المشرق الإسلامي ومنهم :

1- احمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر بن أبي عاصم المتوفى سنة 287هـ وهو صوفي من البصرة ومن أهل السنة والحديث، رحل إلى اصبهان وتولى القضاء فيها ونشر علمه هناك، وكان يحفظ ألف مسألة عن شقيق البلخي (254).

2- محمد بن موسى الواسطي الملقب بابن الفرغاني أبو بكر المتوفى بعد سنة 320هـ، ولد في فرغانة وعاش شبابه في بغداد وهو تلميذ الجنيد البغدادي خرج من العراق شابا فتكلم في خراسان في ابيورد ومرو، وأحسن من تكلم في أصول التصوف كما كان عالما بالأصول وعلوم الظاهر وقد صنف رسائل في الأخلاق، توفى بمرو (255).

خامساً: الترجمة:

عملية الترجمة لها دوراً فاعلاً وكبير في نقل عدد كبير من المصنفات في علوم كثيرة، من لغة إلى أخرى وهذا يعني ان العلوم تتبادل بين الأمم، ومن الخلفاء الذين اهتموا في علم الترجمة المنصور والرشيد والمأمون والمتوكل (256)، ازدهرت الترجمة في القرن الثالث للهجرة، بشكل كبير، حيث ان الخليفة المأمون 198هـ

213هـ، هو أشهر الخلفاء بني العباس، الذين شجعوا على الترجمة⁽²⁵⁷⁾ وأيضاً ازدهرت في عهد الواثق بالله والمتوكل⁽²⁵⁸⁾.

علماء من المشرق الإسلامي كان لهم دور كبير في ترجمة الكتب :

1- جبرائيل بن بختيشوع الجند نيسابوري، المتوفى سنة 213 هجرية جاء إلى بغداد، كان طبيب، ترجمة التراث اليوناني في الطب ونقله إلى العربية، له دور في زيادة عدد الكتب الطبية اليونانية المترجمة إلى اللغتين السريانية والعربية⁽²⁵⁹⁾.

2- يوحنا بن ماسويه الجند نيسابوري المتوفى سنة 243 هـ مترجم وطبيب كان احد رعاة حركة الترجمة وكان شيخ أو أستاذ حنين بن إسحاق، فقد درس حنين على يديه الطب، وكان حنين من أشهر المترجمين وترجم له كتاب جالينوس إلى السريانية والعربية، وذكر ابن أبي أصيبعة ان يوحنا بن ماسوية أعطاه الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما كان يجلب من أنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم فأصبح أميناً على الترجمة وخدم الرشيد والأمين والمأمون والى أيام المتوكل، قال انه شجع المترجمين فأعانهم مادياً لترجمة المصنفات اليونانية لحسابه الخاص⁽²⁶⁰⁾.

النتائج:

- 1- الدولة الإسلامية بين مناطقها ومدنها كان لا بد من وجود طريقة للتواصل فيما بين الناس، والتعرف على ما يوجد بينهم شيء مقبول فيقبل وشيء مرفوض فيرفض.
- 2- مراكز استقطاب العلماء في بغداد والبصرة والكوفة وواسط دوراً مهماً في استقطاب العلماء واحتضانهم ولا سيما مدينة بغداد.
- 3- فقد جاء علماء المشرق الإسلامي ليتعلموا من بغداد والبصرة والكوفة والموصل.
- 4- وتتلذذ على أيدي علماء العراق، فذهب قسم من هؤلاء إلى بلدانهم لنشر علمهم الذي تعلموه بعد ان أجاز لهم ذلك العالم الجليل ومنحهم ثقته، وقسم منهم استقر في العراق.

- 5- هناك علماء جاءوا من المشرق الإسلامي، استزادوا من علماء العراق فذهبوا بعدها لينشروا علمهم، ولهم فضل كبير في إدخال جميع العلوم العقلية وغيرها من العلوم المفيدة، إلى البلاد ليتعرف عليها الناس وبذلك تكون الأمم.
- 6- وأيضا كانت هناك رحلات لبلاد الشام ومصر والأندلس.
- 7- استطيع القول ان علماء المشرق الذين قدوا إلى العراق كان يمثل أكثر من ضعفين، ممن ذهب من العراق إلى المشرق الإسلامي، وهذا ما ساعد على ازدهار المشرق الإسلامي والله اعلم.

المصادر والمراجع:

1. الاضطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت346هـ)، المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم، (القاهرة-1961م).
2. ابن حوقل: أبي القاسم، (ت367هـ)، صورة الأرض، ط2، مكتبة الحياة للطباعة والنشر، (بيروت-1979م).
3. الصوفي: حميد مرعي، دور الدهاقين في الإدارة المالية لخرسان حتى سنة 132هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل-1989م).
4. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت626هـ)، معجم البلدان، تح علي محمد البجاري، ط1، دار المعرفة، (بيروت-1957م).
5. المقدسي، محمد بن أحمد، (ت390هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، (ليدن-1906م).
6. الثامري، إحسان ذنون عبد اللطيف، الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى، ط1، (الأردن-1999م).
7. ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت280هـ)، المسالك والممالك، مكتبة المثنى، (بغداد-188).
8. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد المعروف (ت732هـ)، تقويم البلدان، أعادت طبعه بالآوفيسيت مكتبة المثنى، بغداد.
9. لستننج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تعريب، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد-1954م، مطبعة الرابطة.
10. الحديثي، قحطان عبد الستار، طريق خراسان مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، مطبعة دار الحكمة، (البصرة-1991م).
11. ابن فضلان، أحمد بن عباس بن راشد، (ت بعد310هـ)، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تح سامي الدهان، نشر الجمع العلمي، (دمشق-1959م).
12. مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت421هـ)، تجارب الأمم، مطبعة التمدن الصناعية، (مصر-1915م).
13. حسن، محمد صديق، تجارة العراق مع بلدان المشرق في القرنين الثاني والثالث الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل-1985م).
14. لومبار، موريس، الإسلام في مجده الأول، ترجمة، إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للفنون، (الجزائر-1984م).

15. ابن جعفر، قدامه، (ت337هـ)، نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، مكتبة المثنى ببغداد، (بريل -1889م).
16. كريستنسن، ارثر، إيران في عهد الساسانيين ،ترجمة، يحيى الخشاب،مراجعة، عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1957م).
17. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح، (ت292هـ)، البلدان، (بريل -1892م)، ص287 .
18. القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي، (ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة -لات).
19. الخشاب، يحيى، سفرنامه، ط2، نشر دار الكتاب الجديد، (بيروت-1970م).
20. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (ت711هـ)، لسان العرب، ط3، (القاهرة-دت).
21. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد، (ت816هـ)، القاموس المحيط، ط3، (القاهرة-1933م) .
22. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (بنغازي-1966)
23. الرواي، طاهر احمد، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، (بيروت -1979م).
24. الزمخشري، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت538هـ)، أساس البلاغة، دار صادر، (بيروت-1965م).
25. الشامي، صلاح الدين علي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة ، (الإسكندرية-1982م).
26. فهيم، حسين محمد، أدب الرحلات دراسة تحليله، مطابع الرسالة، عالم المعرفة، (الكويت-1989م) .
27. إحياء علوم الدين، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت-لات) .
28. السنوسي، محمد بن عثمان بن محمد، الرحلة الحجازية، تح علي الشنوفي، (تونس-1976م).
29. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة العلمية، (طهران-لات).
30. المكناسي، محمد بن عثمان، الاكسير في فكك الأسير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، (الرباط-1965م).
31. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أيوب، (ت406هـ)، الخبر، تصحيح، ايلزة لينختن شتينر، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1361م).
32. الطبري، محمد بن جرير، (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد ابو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، (القاهرة-دت).
33. مال الله، علي محسن عيسى، أدب الرحلات عند العرب في الشرق نشأته وتطوره حتى نهاية القرن 8هـ، مطبعة الإرشاد، بغداد 1978م.
34. الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت398هـ)، صفة جزيرة العرب ،تح محمد علي الاكوع، (اليمامة-1974م).
35. ؛زيادة ، نقولا ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، ط3، (بيروت-1982م) ..
36. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، (ت261هـ)، صحيح مسلم، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت-لات).
37. ابن حنبل، احمد بن محمد، (ت241هـ) المسند، (لامك-1352م) .
38. السامرائي، خليل إبراهيم، دراسات في تاريخ الفكر العربي، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل-1983م).
39. عبد العزيز، محمد الحسيني، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، دار العلم للملايين (بيروت-1973م).
40. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق وطبع اوفست كونزو غرافير، دار الكتاب العربي، (بيروت-دت).

41. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح كامل الخراط، اشرف على تح الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الارنؤوط ، ط4، مؤسسة الرسالة، (بيروت -1986م) .
42. الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن احمد، طبقات المفسرين، تح علي محمد عمر، ط1، مطبعة الاستقلال الكبرى، (القاهرة-1972م).
43. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تح محمد سيد جاد الحق، ط1، مطبعة دار التاليف، (مصر-دت).
44. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (ت681هـ)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، مطبعة الغرب، دار الثقافة، (بيروت-1969م) .
45. القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، (ت646هـ)، انباء الرواة على انباء النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة -1952م).
46. معرف، ناجي، عروبة العلماء المنسوبين للبلدان الأعجمية في خراسان، ط1، (بغداد-1976م)، دار الحرية للطباعة.
47. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، (ت816هـ)، التعريفات، طابع دار الشرق الثقافية، (بغداد-1986م).
48. السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن، (ت911هـ)، الإقتان في علوم القرآن، (مصر-1306).
49. ابوي، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، (بيروت-1970م).
50. النسائي، احمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي، ضبط نصها احمد شمس الدين، ط، دار الكتب العلمية، (بيروت-2002م).
51. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الاماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تح احمد صقر (بيروت-1970م) .
52. الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت405هـ)، معرفة علوم الحديث، تح لجنة إحياء التراث العربي، (بيروت-1980م).
53. الخطيب البغدادي، تقييد العلم، تح يوسف العشي، (دمشق-1949م).
54. الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ط2، (الدكن، 1970م) .
55. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت276هـ)، تأويل مختلف الحديث، تصحيح وضبط، محمد زهري النجار، (بيروت -1973م).
56. لبخاري، محمد بن إسماعيل، (ت256هـ)، صحيح البخاري، طبع محمد علي صبح، القاهرة-1332م) .
57. الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، ط5، (بيروت-1969م).
58. ابن زنجويه: حميد، (ت251هـ)، الأموال، تح شاكر ذيب فياض، ط1، (السعودية-1986م).
59. المزني: جمال الدين أبي الحجاج يوسف: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة، (بيروت-1985م).
60. ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، (ت852هـ)، تقريب التهذيب، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، دار الكتاب العربي، (القاهرة-1960م).
61. اللبدي: محمد سمير نجيب، اثر القرآن والقراءات في النحو العربي، ط2، (الكويت-1978م)
62. الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت816هـ)، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تح محمد المصري، (دمشق-1972م).
63. العلي: تاريخ العلم عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد- 1982م) .
64. ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم، (ت276هـ)، المعارف، تح ثروت عكاشة، ط2، دار المعارف، (مصر-1969م) .

65. السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، الإعلان بالتبويخ لمن ذم التاريخ، ترجمة فرانز روزنتال، تح صالح احمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد-1963م)،
66. روزنتال فرانز: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، مؤسسة فرانكيل للطباعة والنشر، (بغداد-1963م).
67. احمد: عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة دكتوراه، (بغداد-1992م).
68. ابن عبد ربه الأندلسي: احمد بن محمد، (ت328هـ)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه ورتبه احمد امين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة -1965م).
69. الملاح : هاشم يحيى وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (الموصل-1988م).
70. زيدان : جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، (القاهرة-1957م) .
71. الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط3، (بيروت-1969م).
72. السماك: محمد أزهر سعيد، من اجل إرساء قواعد مدرسة جغرافية عربية، مجلة الجامعة، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل-1982م).
73. مظهر: جلال، حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي، دار مصر، (مصر-لا ت).
74. الرفاعي: أنور، الانسان العربي والحضارة، دار الفكر، (دمشق-1970م).
75. موراني: حميد وعبد الحليم منتصر، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل-1974م).
76. ابن جلجل: أبي داؤد سليمان بن حسان الأندلسي، طبقات الأطباء والحكماء، تح فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، (القاهرة-1955م).
77. ماجد: عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط4، (القاهرة-1978م) .
78. نجيب: حكمت، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، (الموصل-1977م)
79. القفطي: تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، (ليبزك-1903م).
80. ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي (ت668هـ)، عيون الانباه في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت-1965م).
81. الشطي: أحمد شوكت، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، مطبعة طربين، (دمشق -1967م).
82. الحاج قاسم: محمود، مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام العامة، (بغداد -1990م) .
83. فنواي: جورج شحاته، المسيحية والحضارة العربية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دم-1984م).
84. فروخ: عمر، تاريخ العلوم عند العرب، مطابع دار الكتب، دار العلم، (بيروت-1970م).
85. كحالة: عمر رضا، العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مطبعة الترقى، (دمشق-1972م).
86. الجميلي: رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1986م).
87. طوقان: قدري حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، مطبعة المقتطف، (القاهرة -1941م).
88. باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الحوادث، (بغداد-1972م).
89. باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد-1972م)، مطبعة الحوادث، 231 .



90. نالينو: كارلو الفونسو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مطبعة روما، (روما-1911م).
91. رابويرت: مبادئ علم الفلسفة، ترجمة احمد أمين، ط7، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1965م).
92. السلمي: أبو عبد الرحمن، (ت421هـ)، طبقات الصوفية، تح: نور الدين شريفة، ط3، مطبعة المدني، (القاهرة-1986م).
93. السيد جاسم: عزيز، متصوفة بغداد، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1990م).
94. زيادة: نيقولا، معالم الحضارة العربية، مجلة تاريخ العرب والعالم، تصدر عن دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، (بيروت-1986م).
95. رزوق: إبراهيم، تاريخ الفكر العلمي اليوناني وأثره على الفكر العربي الإسلامي من القرن 10 ميلادي، مجلة دراسات تاريخية، تصدر عن جامعة دمشق (دمشق-1999م).
96. مطلوب: ناطق صالح، فهارس شيوخ العلماء من المغرب والأندلس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس-1978م).

الهوامش:

- (1) الاصطخري، المسالك والممالك: ص145؛ ابن حوقل، أبي القاسم: صورة الأرض، ص358؛ الصوفي، دور الدهاقين في الإدارة المالية لخرسان حتى سنة 132هـ: ص46.
- (2) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ص455.
- (3) نهر جيحون ويسمى نهر سراداريا وهو يصب في بحر آرال في أواسط آسيا، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج2 ص196.
- (4) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص260؛ الثامري، الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى: ص21.
- (5) بلد بأقصى خراسان وهو آخر حدودها بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخا، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج3 ص15.
- (6) ليس اسم للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها وقصبتها الجرجانية. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج2 ص395.
- (7) وهم صنف من اصناف الترك المتعددة وهي التبتية والتغزغزية والخرخيزية والكيميائية والخرلخية والجعر والبجاناك والتركش، وتقع أراضي الخرلخية في حدود ارض الترك التغزغز تتصل بشمال الصين وفي جنوب غرب الكيماك مما يلي التبت أول أرضهم من أعمال ما وراء النهر ومن مدتهم برسخان العليا ونواكت ومن ثغورهم قاراب واسفيجاب، ابن خرداذبة، المسالك والممالك: ص31؛ أبو الفداء، تقويم البلدان: ص487؛ الثامري، الجغرافية التاريخية، ص25.
- (8) مدينة وكورة واسعة فيما وراء النهر متاخمة لبلاد التركستان الى الشرق من اشروسنة بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج4 ص253.
- (9) بلد قريب من اسفيجاب، من اعمال ما وراء النهر، ويعد من ثغور الترك. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج4 ص27.
- (10) من هذا الموضع يدخل التجار ارض التبت، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ص360.
- (11) اليها يصب ماء جيحون وسيحون وانهار اخرى وماؤها مالح، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ص351.
- (12) الاصطخري، المسالك والممالك: ص161.
- (13) نسبة الى هيطل بن عالم بن سام بن نوح كما ذكره ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج5 ص422.

- (14) يطلق هذا الاسم على جميع بلاد ما وراء النهر ويسمى ملكها، توران شاه، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج2 ص57 .
- (15) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص 483 .
- (16) المقدسي، احسن التقاسيم، ص261؛ لسترنج: كي، بلدان الخلافة الشرقية: ص476-477 .
- (17) لاصطخري، المسالك والممالك، ص115 .
- (18) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 ص180 .
- (19) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ص128 .
- (20) الاصطخري، المسالك والممالك، ص121 .
- (21) الاصطخري، المسالك والممالك، ص139 .
- (22) لسترنج ، بلدان الخلافة، ص23 .
- (23) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص18؛ الحديثي، طريق خراسان مجلة كلية الاداب : ص9 .
- (24) ابن فضلان، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة: ص73 .
- (25) مسكوية، تجارب الأمم : ص10 - 11 .
- (26) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص22 .
- (27) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5 ص331 .
- (28) ابن خرداذبة، المسالك والممالك: ص24-25؛ حسن، تجارة العراق مع بلدان المشرق في القرنين الثاني والثالث الهجريين: ص75 .
- (29) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص278 .
- (30) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص327 ؛ حسن ، تجارة العراق ، ص76 .
- (31) لومبار، موريس، الإسلام في مجده الاول، ترجمة، اسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للفنون، (الجزائر -1984م)، ص70 .
- (32) ابن جعفر : قدامه، (ت337هـ)، نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، مكتبة المثنى ببغداد، (بريل -1889م)، ص204 .
- (33) ابن جعفر ، قدامه ، ص204 .
- (34) ابن جعفر ، قدامه ، ص205-206 .
- (35) ابن جعفر ، قدامه ، ص206 .
- (36) كريستنسن: ارثر، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة، يحيى الخشاب، مراجعة، عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1957م)، ص115 .
- (37) اليعقوب: ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح، (ت بعد292هـ)، البلدان، (بريل-1892م)، ص287 .
- (38) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص115 .
- (39) جس، تجارة العراق، ص80 .
- (40) اليعقوبي، البلدان، ص288 .
- (41) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص55 .

- (42) القلقشندي، صباح الاعشى في صناعة الانشاء: ج5ص87 .
- (43) الخشاب: يحيى، سفرنامة ، ط2، دار الكتاب الجديد،(بيروت-1970م)،ص150.154.
- (44) حسن، تجارة العراق ،ص82 .
- (45) الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ج3 ص394؛ الزبيدي، تاج العروس: ج7ص341؛ الرواي، ترتيب القاموس المحيط: ج2ص316.
- (46) الزمخشري: جارالله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر، (بيروت-1965م)،ص225.
- (47) الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة: ص9-10؛ فهيم، ادب الرحلات دراسة تحليلية: ص19-22.
- (48) ابن منظور، لسان العرب، ج6ص32 .
- (49) احياء علوم الدين، (بيروت- لات)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ج2ص244 .
- (50) السنوسي، محمد بن عثمان بن محمد، الرحلة الحجازية، تح علي الشنوفي،(تونس-1976م)،ص46.
- (51) سورة الملك ، الآية رقم 15 .
- (52) سورة يس ، الآية رقم 41 , 42 .
- (53) إبراهيم مصطفى وآخرون :مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه،(طهران-لات)،المكتبة العلمية،ج1ص335.
- (54) المكتاسي، الاكسير في فكاك الاسير: ص 14 .
- (55) ال عمران ، الاية 97.
- (56) ابن حبيب، المحبر: ص162؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج2 ص250-252؛ مال الله، ادب الرحلات عند العرب في الشرق نشأته وتطوره حتى نهاية القرن 8هـ: ص11؛ الصباغ، الرحلات، 17 .
- (57) الهمداني، صفة جزيرة العرب: ص3 و75؛ زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب: ص137.
- (58) الصباغ، الرحلات ،ص17 .
- (59) صادق ، الرحلات، ص27 .
- (60) سورة التوبة، الآية رقم 122 .
- (61) مسلم، صحيح مسلم: ج1ص8؛ ابن حنبل، المسند: ج1ص179 .
- (62) مسلم ، صحيح مسلم، ج1ص10 .
- (63) السامرائي: خليل إبراهيم، دراسات في تاريخ الفكر العربي،(الموصل-1983م)،مطبعة جامعة الموصل،ص141-145.
- (64) عبد العزيز: محمد الحسيني، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية،(بيروت-1973م)، دار العلم للملايين،ص68 .
- (65) ابن خلدون، المقدمة ،ج1 ص346 .
- (66) السامرائي ، دراسات ، ص179 , 184 .
- (67) الخطيب، تاريخ بغداد: ج8 ص143-145؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء:، ج9 ص520 , 521 .
- (68) الذهبي ، سير ، ج2ص26-27 .
- (69) الداؤديطبقات المفسرين، تح علي محمد عمر، ط1، مطبعة الاستقلال الكبرى،(القاهرة-1972م)،ج1ص178 .

- (70) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: ج1 ص181.
- (71) الذهبي، معرفة القراء، ج1 ص181 .
- (72) ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان: ج2 ص430-433 .
- (73) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1 ص320 .
- (74) القفطي، انباء الرواة على انباء النحاة: ج2 ص63.
- (75) الذهبي، معرفة القراء، ج1 ص180 .
- (76) المصدر السابق، ج1 ص178 .
- (77) معروف: ناجي، عروبة العلماء المنسويين للبلدان الأعجمية في خراسان، ط1، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1976م)، ج1 ص386.
- (78) الذهبي، سير، ج13 ص430، 432 .
- (79) الجرجاني: علي بن محمد بن علي، (ت816هـ)، التعريفات، مطابع دار الشرق الثقافية، (بغداد-1986م)، ص40 .
- (80) السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن، (ت911هـ) الإتقان في علوم القرآن، (مصر-1306)، ج2 ص196،
- (81) ابن الصابوني: ابو حامد، محمد علي بن محمود، (ت680هـ)، التبيان في علوم القرآن، (بيروت-1970م)، ص291، 292.
- (82) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2 ص181 .
- (83) سورة ص : الآية 29 .
- (84) ابن الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص191 .
- (85) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج6 ص345 - 346.
- (86) الداودي، طبقات المفسرين، ج1 ص178 .
- (87) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج2 ص266 .
- (88) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج4 ص343؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2 ص138.
- (89) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ج1 ص357؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5 ص47-48؛ ابن رجب، شرح علل الترمذي: ص192؛ الداودي، طبقات المفسرين: ج1 ص370؛ أبو زرعة الرازي، ص197.
- (90) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج6 ص199؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2 ص384 .
- (91) النسائي، سنن النسائي: ص3؛ القاضي عياض، الاماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: ص70 .
- (92) الحاكم، علوم الحديث، تح لجنة إحياء التراث العربي، (بيروت-1980م)، ص14.
- (93) الخطيب البغدادي: تقييد العلم، تح يوسف العث، (دمشق-1949م)، ص29 .
- (94) مسلم، صحيح، ج1 ص8 .
- (95) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية: ص26،
- (96) ابن قتيبة، أويل مختلف الحديث، تصحيح وضبط، محمد زهري النجار، (بيروت-1973م)، ص24؛ مطلوب، فهارس، 9 .
- (97) البخاري: محمد بن اسماعيل، (ت256هـ)، صحيح البخاري، طبع محمد علي صبحي، (القاهرة-1332م)، ج1 ص65.

- (98) مطلوب، فهارس، ص10 .
- (99) مسلم، صحيح، ج1 ص11.
- (100) الخطيب البغدادي: تقييد العلم، ص45؛ الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ط5، (بيروت-1969م)، ص60، 217.
- (101) مسلم، صحيح مسلم، ج1 ص11-12 .
- (102) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج9 ص24-29 .
- (103) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج8 ص236-238 .
- (104) المصدر السابق، ج14 ص63-64 .
- (105) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج11 ص370 .
- (106) الذهبي، سير، ج10 ص270-271 .
- (107) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج13 ص134-135 .
- (108) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج12 ص415؛ خلكان، وفيات، ج4 ص60-61.
- (109) الذهبي، سير، ج10 ص494 .
- (110) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9 ص40-48 .
- (111) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج6 ص194؛ الخطيب البغدادي، تاريخ، ج11 ص458 .
- (112) الجرجاني، التعريفات، ص96.
- (113) عبد الباقي، معالم، ص205 .
- (114) بوشنج، بلدية من نواحي هراة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ص508 .
- (115) الذهبي، سير، ص13 ص581 .
- (116) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج13 ص188-190.
- (117) ابن زنجويه، الأموال: ج1 ص17؛ المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج7 ص392-393.
- (118) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج2 ص53؛ الخطيب البغدادي، تاريخ، ج4 ص189 .
- (119) الذهبي، سير، ج14 ص267 .
- (120) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج14 ص191-197.
- (121) الذهبي، سير، ج12 ص10 .
- (122) ابن خلكان، وفيات، ج6 ص151 .
- (123) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج14 ص198-202 .
- (124) الذهبي، سير، ج10 ص356-357 .
- (125) الذهبي، سير، ج10 ص356-357 .
- (126) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب: ج1 ص14.

- (127) اللبدي، اثر القرآن والقراءات في النحو العربي: 18؛ ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص154؛ السامرائي، دراسات، ص180 .
- (128) السامرائي ، دراسات ، ص180 .
- (129) اللبدي، اثر القرآن، ص23؛ السامرائي، دراسات، ص180 .
- (130) ماجد ، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص156؛ السامرائي ، دراسات ، ص180 .
- (131) السامرائي، دراسات، ص190، ص191 .
- (132) اللبدي، اثر القرآن، ص79 .
- (133) السامرائي، دراسات، ص191 .
- (134) السامرائي ، دراسات ، ص191 .
- (135) اللبدي ، اثر القرآن ، ص104 .
- (136) السامرائي ، دراسات ، ص192 .
- (137) اللبدي، اثر القرآن، ص114-116 .
- (138) القفطي ، انباه ، ج3 ص280 ، 285 .
- (139) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج13 ص252 .
- (140) القفطي ، انباه ، ج3 ص285 .
- (141) ياقوت الحموي، معجم الادباء، مج10 ج19 ص155-160-161 .
- (142) ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج11 ص224؛ الفيروز ابادي: البلغة في تاريخ ائمة اللغة: ص67-87 .
- (143) القفطي ، انباه ، ج2 ص38 .
- (144) ياقوت الحموي، معجم الادباء، مج6 ج11 ص230 .
- (145) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج14 ص273؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج20 ص50 .
- (146) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج14 ص274 .
- (147) السيوطي، بغية، ج1 ص257-258 .
- (148) السيوطي، بغية، ج1 ص257 .
- (149) ابن النديم ، الفهرست ، ص52 .
- (150) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، مج10 ج19 ص238 .
- (151) العلي: تاريخ العلم عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلم، (بغداد-1982م)، مج33 ج4 ص35 .
- (152) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج12 ص403 .
- (153) ابن النديم ، الفهرست ، ص78 .
- (154) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج12 ص404 .
- (155) الذهبي، سير ، ج10 ص499 .

- (156) الذهبي، سير ، ج10 ص499 .
- (157) القفطي، انباه ، ج2 ص80-81 .
- (158) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، مج6 ج12 ص65 .
- (159) ابن النديم، الفهرست ، ص61 .
- (160) ابن قتيبة، المعارف: ص34-36 وص85-86.
- (161) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ص14؛ روزنتال فرانز، علم التاريخ عند المسلمين: ص382 .
- (162) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ ، ص17.
- (163) احمد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين: ص262 .
- (164) الاندلسي، العقد الفريد: ج5 ص133؛ السامرائي، دراسات: ص205-206؛ الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ: ص16.
- (165) سورة النجم ، الآية 3.
- (166) السامرائي ، دراسات ، ص206 .
- (167) الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص20 .
- (168) ماجد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص208 .
- (169) السامرائي ، دراسات ، ص208 .
- (170) السامرائي، دراسات، ص209 .
- (171) السامرائي ، دراسات ، ص210 - 211 .
- (172) الملاح : هاشم يحيى واخرون ، دراسات في فلسفة التاريخ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (الموصل-1988م)، ص175 .
- (173) زيدان : جرجي ، تاريخ اداب اللغة العربية، (القاهرة-1957) دار الهلال ، ج2 ص362.
- (174) ابن النديم ، الفهرست ، ص333 .
- (175) ابن خلكان ، وفيات ، ج6 ص13 .
- (176) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج4 ص343 ، 344 .
- (177) الذهبي ، سير ، ج12 ص485 ؛ تذكرة ، ج2 ص545 .
- (178) الذهبي ، سير ، ج13 ص65 .
- (179) ابن كثير ، البداية ، ج4 ص259 .
- (180) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ص53 .
- (181) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج4 ص189، 188؛ الذهبي، سير، ج12 ص609 .
- (182) ابن النديم ، الفهرست، ص271؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ، ج8 ص369.
- (183) الذهبي ، سير ، ج14 ص415 ، 416؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ج2 ص274 .
- (184) ابن النديم ، الفهرست ، ص105 .

- (185) ابن النديم ، الفهرست،ص125 .
- (186) ابن النديم ، الفهرست ،ص 85 ، 86 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج10ص170.
- (187) ابن خلكان ، وفيات ، ج3ص43 .
- (188) ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ، مج3 ج5 ص 153
- (189) ياقوت الحموي معجم الأدياء: ج5ص154؛ الزركلي، الأعلام: ج1 ص91 .
- (190) الاشعب،اليعقوبي،ص11 .
- (191) السامرائي ، دراسات ، ص 225 .
- (192) السماك، من اجل إرساء قواعد مدرسة جغرافية عربية: ج5ص94 .
- (193) السامرائي،دراسات،ص226؛الرفاعي،الإنسان العربي،ص445 .
- (194) السامرائي ، دراسات ، ص 227 .
- (195) مظهر: جلال، حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي، دار مصر،(مصر-لا ت)، ص393-394.
- (196) ابن النديم ، الفهرست ، ص 333 .
- (197) نجيب ، دراسات ، ص 120 .
- (198) ابن النديم، لفهرست، ص 165 .
- (199) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب، ج1ص155-156 .
- (200) ابن النديم، الفهرست، ص 165 .
- (201) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3 ص26-27 .
- (202) حميدة، اعلام الجغرافيين ، ص 160 .
- (203) ابن النديم لفهرست، ص 153 .
- (204) ابن خلكان ، وفيات، ج3 ص42-43 .
- (205) ابن خلدون، المقدمة، ج1ص379 .
- (206) مطلوب، فهارس، ص 380 .
- (207) ابن خلدون، المقدمة، ج1 ص390 .
- (208) السامرائي ، دراسات، ص 305 .
- (209) السامرائي، دراسات: ص306؛ الرفاعي: انور، الانسان العربي والحضارة: ص450 .
- (210) موراني، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب: ص64.
- (211) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء: ص65؛ ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى: ص243 .
- (212) نجيب: حكمت، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل،(الموصل-1977م)، ص42 .

- (213) القفطي، تاريخ الحكماء: ص132-134؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الانباه في طبقات الاطباء: ص187؛ الشطي، تاريخ الطب وآدابه واعلامه: ص280.
- (214) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص64 .
- (215) ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص 64 .
- (216) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ص201 .
- (217) الحاج قاسم، مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم: ص171 .
- (218) الشطي ، تاريخ الطب، ص209 .
- (219) عبد الله طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق أبو العباس الخزاعي المتوفى سنة 230هـ ولاء المأمون إمارة خراسان، وهو من الأسرة الطاهرية. الخطيب البغدادي، تاريخ، ج9 ص483.
- (220) ابن أبي اصيبعة ، عيون ، 255 .
- (221) قنواني: جورج شحاته، المسيحية والحضارة العربية، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دم-1984م)، ص154-155 .
- (222) نجيب ، دراسات ، ص 62 .
- (223) ابن أبي اصيبعة ، عيون ، ص 209 .
- (224) (نجيب ، دراسات ، ص 339 .
- (225) فروخ : عمر ، تاريخ العلوم عند العرب، مطابع دار الكتب ، دار العلم، (بيروت-1970م) ، ص294 .
- (226) السامرائي، دراسات، ص325 .
- (227) فروخ، تاريخ العلوم ، ص294 .
- (228) كحالة: عمر رضى ، العلوم البحتة في العصور الاسلامية، مطبعة الترقى، (دمشق-1972م)، ص297 .
- (229) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص136 .
- (230) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ص247 .
- (231) الجميلي: رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، (بغداد-1986م)، دار الحرية للطباعة، ص425.
- (232) ابن أبي اصيبعة، عيون، ص414 .
- (233) موراني، قراءات ، ص70 .
- (234) طوقان: قدرى حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، مطبعة المقتطف، (القاهرة -1941م)، ص 87 .
- (235) انتشر استعمالها في بلاد المغرب والأندلس ، طوقان، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص48.
- (236) طوقان، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك: ص48، 86؛ باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،: 231.
- (237) طوقان ، تراث ، ص 48، 86 ؛ باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص231.
- (238) ياقوت الحموي ، معجم الأدياء معج 2 ج 3 ص2726 .
- (239) ابن النديم ، الفهرست ، ص321-320 .

- (240) موراني، قراءات ،ص136 .
- (241) عبد الباقي، معالم: 484؛ نالينو: كارلو الفونسو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: ص163.
- (242) ابن النديم، الفهرست، ص333.
- (243) صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم، ص54 .
- (244) ابن النديم ، الفهرست ، ص337 ؛ ارنولد ، تراث الإسلام ، 570 ؛ طبقات الأمم ، ص54-55 .
- (245) الخوارزمي، مفاتيح العلوم: ص109؛ رابويرت، مبادئ علم الفلسفة: ص6؛ السامرائي، دراسات، ص243.
- (246) ابن أبي أصيبعة ، عيون، ص293-94 ، 295 ؛ عبد الباقي ، معالم ، ص516 .
- (247) ابن خلدون ، المقدمة ، ج1 ص363؛ السامرائي ، دراسات ، ص265-266 .
- (248) هو جعفر بن حرب الهمذاني من علماء المعتزلة الكبار وله العديد من المصنفات منها متشابه القرآن، كتاب الاستقصاء توفي سنة 236هـ، ابن النديم، الفهرست ، 213 .
- (249) الذهبي ، سير ، ج10 ص550-551.
- (250) ابن النديم ، الفهرست ، ص222 .
- (251) السلمي، طبقات الصوفية: ص39-40؛ السيد جاسم :عزيز، متصوفة بغداد، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1990م)، ص97 .
- (252) سزكين، تاريخ التراث العربي، مج1 ج4 ص112 .
- (253) السلمي ، طبقات ، ص206 .
- (254) الذهبي ، سير ، ج13 ص430 .
- (255) السلمي ، طبقات ، ص302 .
- (256) زيادة، معالم الحضارة العربية: ص20 .
- (257) رزوق، تاريخ الفكر العلمي اليوناني وأثره على الفكر العربي الإسلامي من القرن10 ميلادي: ص86 .
- (258) عبد الباقي ، معالم ، ص270 .
- (259) ابن جلجل ، طبقات الأطباء، ص64 .
- (260) ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص180-، 246، 259.